وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

قسم علم النفس و الأرطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس المرضي و الشواذ

تحت عنوان

إختلال الكفالة عند الطفل المسعف

دراسة حالة بمركز الطفولة المسعفة بوهران

إعداد الطالب :

جلايلي احميدة

إشراف الأستاذة :

بدرة معتصم - ميموني

السنة الجامعية : 2018/2017

الشكر و عرفان

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الاحترام و التقدير و خالص العرفان إلى أستاذتنا الفاضلة

" بدرة معتصم - ميموني " التي رافقتنا بشرف قبولها الإشراف على بحثنا و التي ساعدتنا بخبرتها و توجيهاتها ما يسعنا إلا أن نقول في هذا المقال جزاها الله عنا كل خير

كما لا ننسى أن نشكر كل أساتذة ماستر شعبة علم النفس المرضي و الشواذ الذين رافقونا خلال هذه السنتين و لم يبخلوا علينا بعلمهم ،

و إلى كل زملائي الطلبة الذين درسوا معي خلال هذه الفترة

شكر خاص و خالص إلى "كريم" الذي أعطاني ثقته و بدونه لم تكن هذه المذكرة.

و لا يفوتنا أن نتوجه بتقديم الشكر إلى السيد مدير مؤسسة الطفولة المسعفة (وهران) على استقباله و المساعدة في إجراء التربص في المركز و إلى أطفال المركز.

و الشكر موصول إلى كل من ساعدنا بدعائه و توجيهاته و إرشاداته .

جلايلي احميدة

إهداء

إلى والديا الكريمين

سندي في الصبر على مواصلة مشواري الدراسي و إنجاز هذا البحث

إلى من ترقبوا نجاحي إخوتي و أخواتي

إلى جميع هؤلاء أهدي

ثمرة جهدي

ملخص الدراسة :

الدراسة بعنوان **" إختلال الكفالة عند الطفل المسعف "** ، هدفت إلى التعرف على تأثير اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف و الذي أعيد للمؤسسة بعد فترة من التكفل الأسري ، و للوصول إلى هذا الهدف صيغت الإشكالية التالية :

- كيف يؤثر اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية وضعت الفرضية التالية :

- قد يؤثر اختلال الكفالة على نفسية (إحباط ، ندم ، شعور باللاقيمة ، إختلال صورة الذات ، إلخ...) الطفل المسعف .

و للتحقق من هذه الفرضيات إعتمدت الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و استخدام أدوات الدراسة التالية : المقابلة العيادية ، الملاحظة العيادية ، اختبار رسم العائلة ، و تم إختيار الحالة المدروسة وفق الشروط التالية : طفل مسعف ، إختلال الكفالة .

و قد تم التوصل إلى النتائج التالية :

- يؤثر إختلال الكفالة سلبيا على نفسية الطفل المسعف إذ أنه يعاني من القلق و الشعور بالإحباط و الندم على أفعاله التي يعتبرها كسبب تخلي الأسرة الكفيلة عنه. و أمام الصعوبات مع الأم البيولوجية و رفضه من الأسرة الكفيلة هذا خلف لديه شعور باللاقيمة و شعور بالنقس انقص و إختلال صورة الذات.

قائمة المحتويات :

الموضـــــــوع	الصفحة
شكر و عرفان	أ
إهداء	ب
الملخص	ج
محتويات البحث	د
المقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الأول : مدخل الدراسة	
الإشكالية	3
فرضيات الدراسة	3
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
دوافع اختيار الموضوع	4
التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة	4
بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع	5
الفصل الثاني : كفالة الطفل المسعف	
المبحث الأول : الكفالة و أسباب إختلالها	
تمهيد	8
1- تعريف الكفالة	9

1.1- من المنظور الديني	9
2.1- من المنظور القانوني	10
2- تعريف الكفيل	11
3 - تعريف المكفول	11
4- شروط الشخص الكفيل	12
5- أهداف الكفالة	13
1.5 - تعليم الولد	13
2.5- تربية الولد على دين أبيه	13
3.5 - السهر على حماية المكفول	14
6- أسباب إختلال الكفالة	14
1.6- إنتهاء مدة الكفالة	14
2.6- الحالات التي تحتم إنهاء الرعاية في الأسر الكفيلة	15
3.6- التنازل عن الكفالة	15
7- الأثار النفسية لسقوط كفالة الطفل المسعف	16
خلاصة	17
المبحث الثاني : الطفل المسعف و الحرمان العاطفي	
تمهيد	18
1- تعريف الطفولة	19
1.1- عند علماء النفس	19

2.1- عند علماء الاجتماع	19
2- الطفل المسعف	20
1.2 - التعريف النفسي	20
2.2- التعريف القانوني في الجزائر	20
3- أصناف الطفل المسعف	21
1.3- الطفل الغير شرعي	22
2.3- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث	22
3.3- الطفل الذي يودع من طرف والديه	22
4.3- الطفل اليتيم	22
5.3- الطفل المتشرد	22
6.3- طفل الزوجين المطلقين	22
4 - حاجات النفسية للطفل المسعف	23
1.4- الحاجة إلى الحب و المحبة	23
2.4- الحاجة إلى الرعاية الوالدية و التوجيه	23
3.4- الحاجة إلى إرضاء الكبار و الأقران	24
4.4- الحاجة إلى الأمن	24
5.4- الحاجة إلى اللعب	24
6.4- الحاجة إلى التقمص العاطفي	25
5- تعريف الحرمان العاطفي	26

1.5- تعريف بولبي 1980 Bowlby	26
2.5- تعريف يارو 1960 Harrow	26
3.5- تعريف موسوعة الطب النفسي	27
4.5 - تعريف بدرة معتصم ميموني	27
6- أنواع الحرمان	27
1.6- الحرمان التام	27
7- حالات الحرمان	28
8- الحرمان و الضغط النفسي	30
9- خصائص الحرمان	31
1.9- الجوع العاطفي	31
10- البعد و الفراق	32
11- الرعاية الطفولية	32
1.11- دور الأسرة	32
2.11- الرعاية المؤسسية للأطفال	34
خلاصة	35
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث : عرض و مناقشة النتائج	
1- الدراسة الاستطلاعية	37
2- تقديم الحالة	39

3- تحليل اختبار رسم العائلة	46
4- نتائج و خلاصة عامة عن الحالة	48
5- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	49
خلاصة	51
قائمة المراجع	53
الملاحق	58

مقدمة :

تعتبر الكفالة من أهم المواضيع التي جاء بها الدين الإسلامي من أجل رعاية الطفل و هناك عدة نصوص شرعية أكدت مشروعية الكفالة عوض التبني و هذا في إطار موضوع النسب ، فدور الكفالة هو القيام برعاية الطفل و تربيته و الحرص على الإلتزام بحقوقه و حفظ مصالحه و تعتبر إحدى أنواع الرعاية البديلة ، فهي تهتم بعدة فئات من الأطفال و لعل أبرزها فئة الطفولة المسعفة التي فقدت أحضان الأسرة البيولوجية لأسباب مختلفة (طلاق ، وفاة ، التخلي ، مجهول النسب ....) و متواجدة في مركز الطفولة ، و تعتبر هذه الفئة من الأطفال أكثر حاجة للكفالة من أجل توفير لهم جو أسري و إشباع حاجاتهم البيولوجية بهدف حمايتهم من الاضطرابات الناتجة عن حرمانهم من أسرتهم البيولوجية ، إلا أنه في بعض الأحيان تتدخل عدة اسباب في إسقاط الكفالة و يتم إعادة الطفل إلى المركز الطفولة مما يؤثر على نفسيته ، لذلك اهتمت دراستنا بتأثير إختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف .

و لدراسة هذا الموضوع **" إختلال الكفالة عند الطفل المسعف "** قمنا بتقسيمه إلى جانبين :

الجانب الأول هو **الجانب النظري** الذي اشتمل فصلين :

الفصل الأول كمدخل للدراسة تطرقنا من خلاله إلى إشكالية الدراسة و فرضيات ، و كذا أهداف و أهمية الدراسة بالإضافة لدوافع إختيار الموضوع ثم أشرنا إلى المصطلحات الإجرائية و الدراسات التي تطرقت إلى جزء من موضوعنا .

اما **الفصل الثاني** بعنوان **كفالة الطفل المسعف** اشتمل مبحثين ، **المبحث الأول** بعنوان **الكفالة و أسباب اختلالها** فمن خلال هذا المبحث تطرقنا إلى تعريف الكفالة و الكفيل و المكفول و ذكرنا أهم الشروط التي تتوفر في الكفيل و أهداف الكفالة كما تم الإشارة إلى أسباب سقوط الكفالة و الآثار النفسية التي يخلفها سقوط الكفالة . أما **المبحث الثاني** بعنوان **الطفل المسعف و الحرمان العاطفي** تطرقنا من خلاله إلى أهم التعاريف حول الطفولة و الطفل المسعف و أبرز حاجياته ، كما تم الإشارة إلى الحرمان العاطفي أنواعه ، حالاته و خصائصه و في الأخير ذكرنا أهم أنواع الرعاية التي يمكن تقديمها للطفل .

أما الجانب الثاني هو **الجانب التطبيقي** و اشتمل فصل واحد و هذا الفصل احتوى على الدراسة الاستطلاعية ، ثم قمنا بتقديم الحالة و تحليل اختبار رسم العائلة ، كما أشرنا إلى النتائج و خلاصة عامة عن الحالة بعد ذلك تطرقنا إلى مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات التي انطلقنا منها و وفقا لما جاء في الدراسات السابقة ، و في الأخير قدمنا خلاصة عامة ثم عرضنا المراجع و الملاحق التي تم توظيفها في الدراسة .

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية :

استنادا لمذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير للطالب **طارق جامعي** و التي كانت تحت عنوان **" صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات "** ، حيث خلال بحثه حول معرفة أهم أسباب صعوبات الطفل المكفول و عن إمكانية طريقة الإرشاد الأبوي في التخفيف من هذه الصعوبات ، شملت الدراسة أربعة حالات و كانت النتائج هي أن هناك عوامل خاصة بالجنس و المرحلة العمرية للطفل المكفول إضافة إلى أساليب التربوية و خصائص بعض الأسر الكافلة كلّها كانت من أسباب في صعوبة التكيف ، أما بالنسبة للإرشاد الأبوي فقد قدم بعض المساعدة في ترميم العلاقة بين الأطفال المكفولين و الأسر الكافلة [1].

ومن هذا المنطلق و خلال بحثنا هذا حول موضوع **" اختلال الكفالة عند الطفل المسعف "** سنتطرق إلى جانب آخر في موضوع الكفالة و الذي لم يتطرق إليه **جامعي طارق** خلال دراسته و هو تأثير اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف و الذي أعيد للمؤسسة بعد فترة من التكفل الأسري و عليه نطرح **الإشكال التالي :**

هل يؤثر اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف ؟

2- فرضيات الدراسة :

- قد يؤثر إختلال الكفالة على نفسية (إحباط ، ندم ، شعور باللاقيمة ، إختلال صورة الذات , إلخ .....) الطفل المسعف .

[1]- طارق جمعي _ " صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات " - جامعة وهران – اطروحة لنيل شهادة ماجستير، تحت إشراف ميموني بدرة معتصم سنة 2015/2014 .

3- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

- التعرف على تأثير اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف و الذي أعيد للمؤسسة بعد فترة من التكفل الأسري .

- كما نهدف إلى التعرف على تأثير الحرمان العاطفي على هذه الفئة من الأطفال المسعفين.

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

- الوقوف على أهم الأثار النفسية التي يسببها اختلال الكفالة عند الطفل المسعف .

- وضع مرجعا يتناول هذا الموضوع.

- إفادة الباحثين و المهتمين في مجال الطفولة بصفة عامة و الطفل المسعف بصفة خاصة في إجراء أبحاث لها علاقة بالموضوع.

5- دوافع إختيار الموضوع :

أهم الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هي وجود إعادة الأطفال إلى مؤسسات الطفولة المسعفة بعد فترة من التكفل الأسري ما دفعنا إلى التطرق لهذا الموضوع و محاولة تفسير هذه الظاهرة و السعي إلى التعرف على أهم التأثيرات النفسية التي قد تواجهها هذه الفئة و متابعة أعمال الدكتورة بدرة معتصم ميموني.

6- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

- إختلال الكفالة :

هو التنازل عن كفالة الطفل و إعادته إلى مؤسسة الطفولة المسعفة وهران 2 ، و فسخ عقد الكفالة بسبب السلوك السلبي مثل العدوانية التي يمارسها الطفل و بعد فترة من التكفل الأسري دامت مدة 5 سنوات .

- الطفل المسعف :

هو الطفل الذي يبلغ 15 سنة من العمر و متواجد في مؤسسة الطفولة المسعفة وهران 2 ، بعد تخلى أمه البيولوجية عنه منذ الولادة أو بسبب فقدان كلا الوالدين .

7- بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع :

دراسة ميموني بدرة معتصم 2008 [1]: تحت عنوان **" التكفل بالأطفال المحرومين من العائلة في الجزائر"**، و تناولت هذه الدراسة التكفل بهذه الفئة المتواجدة في مؤسسات الطفولة المسعفة نظرا لإرتفاع عددها و الهدف من الدراسة تحسين التكفل بالأطفال المتواجدين في مؤسسات الطفولة المسعف، و طبقت الدراسة في مؤسسات الطفولة المسعفة بوهران ذكور و اناث (مسرغين) و مؤسسة الطفولة المسعفة اناث بعنابة ومؤسسة الطفولة المسعفة ذكور بالطارف و شملت فئة تتراوح سنها من الميلاد إلى 19 سنة وفئة ما فوق 20 سنة الخاصة بالمعاقين .

وكشفت نتائج الدراسة على عدة نقاط اهمها :

- المشاكل التي يواجهها الأطفال في المؤسسات تؤثر بشكل خاص على وظيفة التعميم و فهم و اللغة ، إلخ.

- هناك حرمان عاطفي بحيث العيش من يوم لآخر دون رعاية من وجه أمومي ثابت و مطمئن .

- تتأثر الذاكرة على المدى الطويل بشكل خطير

- المعرفة و السيطرة على الجسد الخاص محدودة بسبب نوعية الرعاية و عدم وجود خبرات انفعالية وجدانية

[1]- http://journals.openedition.org/insaniyat/2398 ; DOI : 10.4000/insaniyat Badra Moutassem Mimouni, « Les enfants privés de famille en Algérie », Insaniyat

*** دراسة طارق جامعي 2015[1] :** تحت عنوان: **" صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات"** و طبقت الدراسة على أربع حالات ذكور و إناث ، بالإعتماد على المنهج العيادي بالمقابلات و الملاحظات مع الحالات و الأسر الكافلة إضافة إلى تطبيق إرشاد الأبوي و الهدف من الدراسة هو ترميم العلاقة ما بين الأطفال المكفولين و الأسر الكافلة.

أوضحت نتائج الدراسة :

- هناك عوامل خاصة بالجنس و المرحلة العمرية للطفل المكفول من أسباب في صعوبات التكيف .

- أساليب التربوية و خصائص بعض الأسر الكفيلة من أسباب في صعوبات التكيف

- أمّا بالنسبة للإرشاد الأبوي فقد قدم بعض المساعدة في ترميم العلاقة بين الأطفال المكفولين و الأسر الكافلة .

*** دراسة سعودي نعيمة 2015 [2] :** تحت عنوان **" السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا . دراسة عيادية لأربع حالات بمتوسطة محمد زين بن مداني العالية - بسكرة -** **"** و إعتمدت الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و تمثلت عينة الدراسة في أربعة حالات من أطفال يتامى الأب أو الأم ، تراوحت أعمارهم بين 10 و12 سنة و قد تم إختيارهم بطريقة قصدية وفق الشروط التالية : اليتم ، السن ، الحرمان ، الجنس ، سن الحرمان ، و تم الإعتماد على الأدوات التالية : المقابلة النصف موجهة ، مع المتكفل بالطفل ، إختبار رسم العائلة ، إختبار رسم الشجرة ، مقياس السلوك العدواني مقدم للمعلم . و الهدف من الدراسة الكشف عن أثر الحرمان العاطفي في ظهور السلوك عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا ، و نوع هذا السلوك العدواني (موجه نحو الذات أو الآخرين).

---

[1]- جامعي طارق , مرجع سابق , 2015/2014

[2]- سعودي نعيمة - " السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا . دراسة عيادية لأربع حالات بمتوسطة محمد زين بن مداني العالية- بسكرة-" ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس عيادي ، تحت إشراف بن خلفة محمد ، سنة 2015/2014

و تم التوصل إلى النتائج التالية :

- يؤدي الحرمان العاطفي إلى ظهور السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا

- يؤدي الحرمان العاطفي إلى السلوك العدواني الموجه نحو الآخرين عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا .

- يؤدي الحرمان العاطفي إلى السلوك العدواني الموجه نحو الذات عند الفتاة المحرومة عاطفيا .

*** دراسة صولي أروى سارة 2013 [1] :** تحت عنوان " صورة الأم لدى الطفل المسعف" دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز الطفولة المسعفة عين توتة – باتنة من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة للويس كورمان ، و اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي و تمثلت العينة في ثلاث حالات من الأطفال المسعفين و تم إختيارهم بطريقة قصدية لأنهم متواجدين بصفة دائمة في مركز الطفولة المسعفة ، و تم الإعتماد على الأدوات التالية : الملاحظة العيادية ، المقابلة العيادية النصف موجهة ، إختبار رسم العائلة ، و الهدف من الدراسة هو الكشف عن تصور الطفل المسعف لأمه .

تم التوصل إلى النتائج التالية :

- صورة الأم لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه و ذكرياته معها و التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم سلبية أم إيجابية و تبقى هذه النتائج متعلقة بهذه الدراسة

[1]- صولي أروى سارة – صورة الأم لدى الطفل المسعف - مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف د. بوسنة زوهير عبد الوافي – جامعة محمد خيضر بسكرة – 2013 .

الفصل الثاني : كفالة الطفل المسعف

المبحث الأول : الكفالة و أسباب اختلالها

تمهيد :

يعتبر موضوع الكفالة من أهم المواضيع التي تحمي الطفل و تنص على رعايته و حفظ مصالحه ، و هناك بعض التخصصات التي اهتمت بدراسة الكفالة من بينها العلوم الشرعية حيت نصت على مفهومها و أحكامها من الجانب الديني و على أهم النصوص الشرعية التي نصت على الكفالة ، إضافة إلى ذلك هناك تخصص آخر و هي العلوم القانونية في مجال قانون الأسرة التي اهتمت بوضع بعض القوانين التي تنص على حماية حقوق الأطفال المكفولين ، إضافة إلى الطريقة القانونية للكفالة ، وكل هذا يعكس أهمية رعاية الطفولة . إلا أن هناك دراسات قليلة في ميدان علم النفس من بينها دراسات (بدرة معتصم- ميموني) و التي درست نفسية الطفل المكفول بصفة عامة و الطفل الذي لديه اختلال الكفالة بصفة خاصة، نظرا لما يخلفه من آثار نفسية و ضرورة تقديم الرعاية النفسية لهذه الفئة . و في هذا المبحث سنقوم بإلقاء الضوء على موضوع الكفالة وأهم أسباب اختلالها، وسنتناول بعض العناصر التفصيلية لذلك والتي تخدم بحثنا وهي كالآتي:

1- تعريف الكفالة

1.1 – من المنظور الديني :

- معناها لغة :

مصدر : كفل يكفل بفتح الفاء و كسرها كفالة ، و الكفيل : المثيل و جمعها : كفلاء ، و يقال للأنثى : كفيلة ، وقد يقال للجميع : كفيلٌ .

و الكفالة هي : الضم : يقال كفل فلان فلانا بمعنى ضمه إليه .

و منه قوله تعالى : **{ وَ كَفَلَهَا زَكَرِيَاء }** : أي جعله يضمها إلى نفسه ليعولها و يقوم بتربيتها ، و تكفل به كله : ضمه ، و جاء في الحديث : " أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا " : أي الذي يضمه إليه في التربية .[1]

اصطلاحا : هي عقد وثيقة تتضمن أن يلتزم الكفيل بموجب هذا العقد بإشراك نفسه ، وضمها بجانب ذمة المكفول عنه في المسؤولية تجاه صاحب الحق المكفول له ، على أن يكون دور الكفيل إحضار المكفول عنه إلى مجلس الحكم أو القضاء [2].

* ركز هذا التعريف على كفالة النفس بصفة عامة دون تحديد إذا كان الطفل مجهول أو معروف النسب و أشار إلى عدة نقاط مهمة أبرزها تحمل المسؤولية كاملة تجاه المكفول به ، بالإضافة الى ذلك أشار إلى أنه تتم الكفالة بعقد شرعي في المحكمة و ذلك من أجل حفظ المكفول به و حمايه و ضمان حقوقه و رعايته .

- وتعرف ايضا الكفالة : حفظ من لا يستقل بأمره و تربيته و وقايته عما يهلكه أو يضره ولا يريد تطبيق أحكام الكفالة -غالبا- إلا في حال الفرقة بين الزوجين و وجود أولاد دون السن التي يستغني فيها الصغير عن النساء ، وذلك أن الولد يحتاج إلى نوع من الرعاية و الحماية و التربية و القيام بما يصلحه ، وهذا ما يعرف بالولاية [3].

* يظهر لنا من خلال هذا التعريف التركيز على الأطفال معروفين النسب و إهتم فقط بعامل طلاق الزوجين و لكنه أهمل الإشارة إلى التكفل بالأطفال الغير الشرعيين و الأطفال المتواجدين في المؤسسات .

---

[1] - أسامة يعقوب الأيوبي , الكفالة بالنفس في الفقه الإسلامي و تطبيقاتها في العرف الفلسطيني في قطاع غزة , رسالة ماجستير في الفقه المقارن و القانون في الجامعة الإسلامية بغزة , تحت إشراف الدكتور زياد إبراهيم مقداد سنة 2009 ص 10 .

[2]- أسامة يعقوب الأيوبي , نفس المرجع , ص 26 .

[3]- أبي مالك كمال بن السيد السالم – صحيح فقه السنة – المكتبة التوفيقية – الجزء الثالث – الطبعة 14 – القاهرة مصر - سنة 2013

- و تعرف في الموسوعة الدينية :

كفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه و دنياه ، بما يصلحه في دينه من التربية و التوجيه و التعليم و ما أشبه ذلك ، وما يصلحه في دنياه من الطعام و الشراب و المسكن[1] .

* نلاحظ أن هذا التعريف انطلاقا من الحديث النبوي ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: **" قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : { أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا }** ، و أشار بالسبابة و الوسطى و فرج بينهما . **"** ، بحيث ركز هذا التعريف على التكفل بالطفل اليتيم و رعايته في الدين و الدنيا و لم يشير للتكفل بالأطفال المتواجدين في المؤسسات .

* ما يمكن استنتاجه أن التعاريف الدينية تشابهت في الإشارة إلى ضرورة تربية الأطفال الذي تعرضوا لظروف منعتهم من العيش مع الوالدين سواء (في حالات الطلاق أو وفاة أحد الولدين أو كلاهما) و رعايتهم من مختلف الجوانب الدينية و الدنيوية و القيام على مصالحهم و لكن أهملت الإشارة إلى التكفل بالأطفال المتواجدين على مستوى المؤسسات مثل الأطفال الغير شرعيين أو الأطفال المتخلي عنهم ....) .

2.1- من المنظور القانوني :

يجب الإشارة إلى أن مفهوم الكفالة من الجانب القانوني يكون حسب المجال (القانون المدني) و (قانون الأسرة) و لهذا سوف نركز على التعريف الخاصة بقانون الأسرة .

- الكفالة :

هي عبارة عن التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة و تربية ورعاية قيام الأب بابنه وتتم بعقد شرعي [2].

* من المنظور القانوني نلاحظ أنه تم الإشارة إلى ضرورة رعاية الطفل و الوقوف على مصالحه , كما اهتم بالشروط التي يجب أن تتوفر في الكفيل و أهداف الكفالة ، ثم التركيز على الطريقة القانونية التي تتم بها الكفالة.

---

[1]- د. أحمد مصطفى المتولي – تربية الأولاد – دار الجوزي – الطبعة الأولى – القاهرة مصر – سنة 2005

[2]- طلبة مالك – التبني والكفالة – المعهد الوطني للقضاء – مذكرة لنيل شهادةالمدرسة العليا للقضاء – سنة 2006 ص 18

* و بالتالي يمكن تعريف الكفالة أنها القيام بتربية الطفل الذي ينفصل عن والديه و الطفل المتواجد في المؤسسة لأحد الأسباب و الغير مستقل بنفسه و القيام برعايته من جميع الجوانب النفسية و الإجتماعية ....) حتى يتمكن من تحقيق الإستقلالية و القدرة على مجابهة صعاب الحياة و يشترط أن تتم الكفالة بعقد قانوني .

2- تعريف الكفيل :

و هو الكافل و الملتزم بالوصاية الشرعية و يشترط أن يكون مسلما ، عاقلا ، قادرا على القيام بشؤون المكفول و رعايته ، و أن يكون دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر بعد الطرح كل الأعباء الشهرية ، و أن لا يتعدى الحد الأعلى للسن 60 بالنسبة للرجل و 55 سنة بالنسبة للمرأة و هذا يبقى تحت إعتبار اللجنة المكلفة بدراسة ملفات طلبات الكفالة [1].

* هذا التعريف متكامل بحيث جمع بين الجانب الدينى و القانوني و ركز على الشروط التي يجب أن تكون الكفيل و هذا يصب في مصلحة المكفول كي تقدم له أفضل رعاية .

* و يمكن تعريف الكفيل بأنه الشخص الذي يطلب الكفالة و تتوفر فيه شروط القدرة على الكفالة من مختلف الجونب (الدينية ، القانونية ، النفسية ....) من أجل تقديم رعاية متكاملة للطفل المكفول .

3 - تعريف المكفول :

و هو طفل قاصر متخلى عنه من طرف الأم بإمضاء على محظر التخلي ، لأن الطفل هنا يمر بعدة مراحل و تتخذ الإجراءات التالية للتكفل به ، و تستقبل مؤسسة الطفولة المحرومة من العائلة الأطفال عن طريق :

العدالة : أبناء المسجونات .

الأمن : اللقطاء .

[1]- طارق جامعي – صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات – جامعة وهران – اطروحة لنيل شهادة ماجستير- تحت إشراف ميموني بدرة معتصم - سنة 2015/2014 ص 19 - 20

المستشفى : المواليد الجدد الغير شرعيين .

و يتم استقبال هؤلاء الأطفال برسالة من مديرية النشاط الاجتماعي و عند إمضاء الأم عن محضر التخلي ، يعتبر هؤلاء الأطفال متخلى عنهم نهائيا ، أما الأطفال ذوي الوضع المؤقت فيؤخرون إلى حين انتهاء مهلة التفكير التي تمنح للأم [1].

* ركز هذا التعريف على الطفل المتخلي عنه و ذكر أصناف أخرى من الأطفال الذين يمكن اعتبارهم أطفال مسعفين و توضيح الطريقة القانونية التي يتم بها استقبال هؤلاء الأصناف من الأطفال و كل هذا من أجل حماية الطفل و حفظ مصالحه.

- و حسب نص المادة 119 من قانون الأسرة فإن الولد المكفول إما أن يكون مجهول النسب أو معلوم النسب [2].

*و بالتالي يمكن تعريف الطفل المكفول على أنه الطفل الذي لا يستقل بأمره و يحتاج لمن يحميه و يرعاه و واجه ظروف أبعدته عن العيش مع والديه و انتقل إلى العيش في عائلة أخرى تكفلت برعايته و يتم هذا بطريقة قانونية ، كما يمكن أن يكون الطفل المكفول مجهول أو معروف النسب سواء ذكرا كان أو أنثى .

4- شروط الشخص الكفيل :

- الإسلام : لقد اعتبر الإسلام في الكافل شرطا ضروريا يجب توفره فيه حتى يحظى بكفالة الطفل القاصر و عليه فالمسيحي أو اليهودي أو المتدين أي ديانة أخرى غير الإسلام يرفض طلبه في منحه الكفالة [3] .

- العقل : لأنه لا يمكن شرعا ولا قانونا إسنادها إلى مجنون أو معتوه و لو كان ممن يستحقونها أو يطلبونها [4].

---

[1]- جامعي طارق ، مرجع سابق , ص 20
[2]- وزارة العدل - قانون الأسرة – الديوان الوطني للأشغال التربوية – الطبعة الثالثة - سنة 2001 ص 27
[3]- بليل صبرينة و شعلال نعيمة , عقد الكفالة في قاون الأسرة الجزائري , مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق تخصص قانون الخاص الشامل , تحت إشراف مقنانة مبروكة , سنة 2013 , جامعة بجاية , ص23
[4]- عبدا لعزيز سعد – الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري – دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع – الطبعة الثالثة – بوزريعة الجزائر – سنة 1996 ص 296

- الأهلية : و هذه الأهلية تكون على نوعين :

*** أهلية الوجوب :** و التي يقصد بها صلاحية الشخص لاكتساب الحقوق و تحمل الإلتزامات و التي تثبت بالولادة لكل شخص .

*** أهلية الأداء :** و التي نعني بها قدرة الشخص على ممارسة التصرفات القانونية و ذلك عن طريق استعمال حقه لصالحه أو لصالح غيره [1].

- الرشد : لأنه لا يمكن إسناد الكفالة إلى شخص صغير هو نفسه في حاجة إلى رعاية و عناية [2].

- القدرة : و نعني بالقدرة هنا القدرة المادية و الجسمانية التي تكفل للمكفول ضمان حفضه صحة و خلقا ، و ضمان السهر على تربيته و تعليمه [3].

* يمكن تلخيص هذه الشروط في (السلام – الأهلية - القدرة – العقل – الرشد –) و تعتبر أهم الشروط الذي يمكن توفرها في الكفيل (مرأة – رجل) لأنه إذا توفرت هذه الشروط فسنضمن من خلالها تقديم أفضل رعاية للطفل المكفول و كل هذه الشروط تصب في مصلحة الطفل المكفول.

5-أهداف الكفالة :

1.5 - تعليم الولد :

و يقصد بها التعليم الرسمي أو التمدرس ، ما دام التعليم إجباري و مجاني فكل طفل له الحق في التعليم حسب إستطاعته و إمكانيته [4].

2.5- تربية الولد على دين أبيه :

يجب أن يربي الولد على و قيم الدين الإسلامي[5].

---

[1]- بلبي صبرينة و شعلال نعيمة مرجع سابق ص 25

[2]- عبد العزيز سعد , نفس المرجع , ص 296

[3]- عبد العزيز سعد , مرجع سابق , ص 296 .

[4]- آيت عكوشة وزنة و بن كرو نوال – الحضانة (دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري وبعض التشريعات العربية) – جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية – مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق – تحت إشراف تريكي فريد – سنة 2013 , ص 7

[5]- آيت عكوشة وزنة وبن كرو نوال , نفس المرجع , 7

3.5 – السهر على حماية المكفول :

فغرض من الكفالة هي رعاية المكفول ، فيجب حمايته من أي إعتداء سواء معنوي و مادي غير أنه يمكن للكفيل ممارسة سلطة تأديب المكفول إذا استدعى الأمر ذالك ، كما تهدف الكفالة إلى حماية الطفل من الناحية الخلقية و الصحية و ذلك بتنشئته على خلق حسن ، كما يجب ان يتلقى الطفل عناية صحية خاصة في السنوات الأولى من حياته من تلقيحات و عرضه على الطبيب إذا استدعت الحاجة ذلك. [1]

* نقول بإختصار أن أهداف الكفالة تشير إلى ضمان مصلحة الطفل المكفول ، لأن كلا من القانون و الدين و النصوص التي جاءوا بها تنص على مصالحه ، فالكفالة في حد ذاتها جاء بها الدين الإسلامي من أجل حماية الطفل .

6- أسباب إختلال الكفالة :

1.6- إنتهاء مدة الكفالة :

نصت المادة 65 من قانون الأسرة على انتهاء مدة الكفالة بالنسبة للذكر ببلوغه 10 سنوات و الأنثى ببلوغها سن الزواج أي 19 سنة ، كما نص على إمكانية تمديدها بالنسبة للذكر إلى 16 سنة إذا كانت الكافلة أما لم تتزوج بعد ، و الحكم بانتهاء الكفالة مبني على مصلحة المكفول ، و النص هنا لم يشر إلى مسألة هامة كثيرا ما تثار بالنسبة للمكفول و هو رغبته في الانتقال ، فكثيرا ما يرفض الطفل بعد الحكم بانتهائها العيش و الانتقال إلى الجهة التي ستسند لها الكفالة بسبب تعوده على العيش مع أمه مثلا لفترة طويلة . و هنا يكون القاضي أمام مسألة شائكة تستدعي الموازنة بين أمرين و هما :

- إما تطبيق النص القانوني بالحكم بانتهاء كفالة الأم و بالتالي يعود الصغير إلى العيش مع أبيه من جهة حتى و لو رفض الصغير العيش مع أبيه.

- و إما الأخذ بعين الاعتبار رغبة الصغير في الانتقال من عدمها آخذا في الحسبان مصلحته [2] .

---

[1]- آيت عكوشة وزنة و بن كرو نوال , نفس المرجع , ص 7

[2]- بن شويخ – شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل – دار الخلدونية – الطبعة الأولى – القبة القديمة الجزائر – سنة 2008 ص 257 – 258 .

* أشار هذا العنصر إلى نقطة هامة و هي تعلق الطفل بالعائلة الكفيلة و صعوبة عودته إلى العائلة البيولوجية و لم يشر إلى التأثير النفسي الذي يتعرض له الطفل في هذه الحالة، بالإضافة لهذا هناك نقطة أخرى يجب إشارة إليها و هي إمكانية بقاء الطفل في الأسرة الكفيلة إلى غاية إنتهاء مدة الكفالة و عن أهم الأسباب التي تمنع إنتهاء الكفالة إلى مدتها ، و مع ذلك فهذا العنصر يتشابه مع العناصر السابقة و الذي يراعي رغبة و مصلحة الطفل المكفول .

2.6- الحالات التي تحتم إنهاء الرعاية في الأسر الكفيلة

واستخلصنا الأسباب التالية من دراسة جامعي طارق (2014):

- إذا تقدمت الأسرة الكفيلة بطلب تبدي فيه عدم رغبتها في رعاية الطفل .

- إذا توفي أحد الوالدين الكفيلين أو كلالهما .

- إذا تبين أن هناك إنحراف في السلوك يصعب علاجه في الأسرة.

- إذا تبين عدم تعاون الأسرة الكفيلة و عدم تنفيذها لتوجيهات مديرية النشاط الإجتماعي .

- إذا تبين أن الأسرة منحرفة [1].

* جميع هذه الحالات المذكورة إذا توفرت تضر بمصلحة الطفل المكفول و لهذا من الضروري إنهاء الكفالة يكون أفضل للطفل و مصالحه .

3.6- التنازل عن الكفالة :

هناك عدة حالات و أسباب التي تسقط الكفالة و منصوص عليها في عدة مواد من القانون و خلال هذا العنصر نلقي الضوء على أهم الأسباب المتعلقة بموضوع بحثنا و تتناسب مع الحالة (كريم) المدروسة في الجانب التطبيقي من بحثنا :

- إن من أسباب سقوط الكفالة – التي نصت عليها المادة 66 ، تنازل الكفيلة القانونية عن حقها في كفالة الصغير ، وذلك يعني أنه إذا سبق للمحكمة أن قضت بإسناد حق الكفالة إلى

[1]- جامعي طارق , مرجع سابق , ص 31 , 32

الأم أو الخالة أو الأب أو الجدة و أثناء فترة قيام الكفالة جاء الكفيل أو الكفيلة و قدم المكفول به إلى القاضي أو إلى شخص آخر من أصحاب الحق في الكفالة و أعلن تنازله عن حقه في كفالة المكفول فإن حقه في الكفالة يسقط حتما بحكم القانون ، و أن الحكم الذي سيصدر عن المحكمة في شأن إسقاط الكفالة في مثل هذه الحالة بناء على طلب من له الحق في الكفالة هو فقط حكم مقرر للسقوط و ليس منشأ له ، مع الملاحظة أن القانون إذا كان قد أقر سقوط حق الكفالة بسبب التنازل عنها فإنه قد قيده بشرط ألا يضر ذلك بمصلحة المكفول به لأنه إذا كان مثل هذا التنازل يضر بمصلحة المكفول به فلا سقوط لحق الكفيلة في الكفالة حتى ولو طلبها غيرها ما دامت تتوفر فيها الشروط القانونية و الشرعية للكفالة ، و مادامت مصلحة المكفول به متعلقة بها [1] .

* و كتعقيب يعتبر عنصر التنازل عن الكفالة السبب الأكثر إنتشارا في إختلال كفالة الأطفال و في هذه الحالة إما العائلة تتنازل و إما الطفل المكفول يطلب الخروج من العائلة الكفيلة و هذا ما حدث مع الحالة (كريم) المدروسة في الجانب التطبيقي ، كما نلاحظ هنا أنه يتم مراعاة رغبة و مصلحة الطفل المكفول .

- و أشارت المادة 125 من قانون الأسرة أن التخلي عن الكفالة يتم أمام الجهة التي أقرت الكفالة ، و أن يكون بعلم النيابة العامة و في حالة الوفاة تنتقل الكفالة إلى الوراثة إن التزموا بذلك ، و إلا فعلى القاضي أن يسند أمر القاصر إلى الجهة المختصة بالرعاية [2].

7- الأثار النفسية لسقوط كفالة الطفل المسعف :

فيما يخص الأطفال المسعفين في الجزائر انعكاسية الاضطرابات صعبة لأن الحرمان المبكر، طويل المدى ، متشعب الأنماط و دائم . عند الخروج من الحضانة يذهب الطفل إلى دار الطفولة أين يجد إحباطا هاما و يعيش كل حياته في إحباط و حرمان [3].

كما أشارت بدرة معتصم ميموني إلى قصة لامية و لخصت الأثار النفسية الذي خلفه تخلي عائلتها عنها و إعادتها إلى المؤسسة و أدى إلى زيادة إضطرابها و أصبحت تعذب جسمها

---

[1]- عبد العزيز سعد , مرجع سابق , ص 300 – 301 .
[2]- قانون الأسرة , مرجع سابق , ص 28
[3]- بدرة معتصم ميموني –الإضطرابات النفسية و العقلية– ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر– الطبعة الثانية – سنة 2005 ص

بالحروق و الجرح بالسكين و أخذ السجائر و المخذرات ، و منذ ثمان سنوات و هي تعيش في الجحيم لا شيء يلهيها عن هذا الواقع الأليم إلا وقت النوم العميق تحت تأثير المخدرات (حبوب)[1].

أشارت الأستاذة بدرة معتصم -ميموني في قصة لامية إلى أمرين مهمين الأثر النفسي لإكتشاف حقيقة النسب عند كبر الطفل المكفول و الأمر الثاني هو تأثير النفسي بعد العودة من الحضانة إلى مؤسسة الطفولة ، هذان الأمران يجب أخذهما بعين الإعتبار قبل التخلي عن الطفل ، وكل هذا من أجل حماية الطفل المكفول من أي خطر نفسي أو جسدي .

خلاصة :

من خلال هذا المبحث يمكن أن نستخلص أنّ كل هذه العناصر تنص على رعاية الطفل المكفول و حفاظ مصالحه و التماشي مع رغبته ، وأن الكفالة تلعب دورا هاما في الاهتمام بالطفل ، كما أن هناك عدة أسباب تمنع الطفل البقاء داخل الأسرة الكفيلة مثل التنازل عن الكفالة أو انتهاء مدتها و تتسبب في عدة آثار نفسية سلبية لدى الطفل المكفول مثل الإحباط و عدة اضطرابات سلوكية لأنه فقد فرصة العيش داخل أسرة و أنه يعيش تخلي ثاني، و خلال هذا المبحث تطرقنا إلى تعريف الكفالة و الكفيل و المكفول و ذكرنا أهم الشروط التي تتوفر في الكفيل و أهداف الكفالة كما تم الإشارة إلى أسباب سقوط الكفالة و الآثار النفسية التي يخلفها سقوط الكفالة .

[1]- بدرة معتصم ميموني , نفس المرجع , ص 188

المبحث الثاني : الطفل المسعف و الحرمان العاطفي

تمهيد :

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان و القاعدة الأساسية التي تبنى فيها شخصية الفرد ، إلا أن هناك بعض المشاكل الاسرية و الاجتماعية التي بدورها تؤثر على الطفل و تتسبب في حرمانه من العيش داخل أسرته البيولوجية و يكون مصيره إما القيام بعائلة ما بالتكفل به أو تتكفل به مؤسسات الطفولة المسعفة و لهذا يمكن اعتباره طفل مسعف و الحرمان العاطفي من أهم الخصائص التي يتميز بها الطفل المسعف و تطرق إلى دراسة موضوع الحرمان معظم علماء النفس أمثال سيبتز **(spitz)** لأنه عادة ما يؤدي إلى مشاكل و اضطرابات لدى الطفل بصفة عامة و الطفل المسعف بصفة خاصة و في هذا المبحث سوف نتطرق إلى الطفل المسعف و الحرمان العاطفي و سنتناول بعض العناصر التفصيلية لذلك و التي تخدم بحثنا و هي كالآتي :

1- تعريف الطفولة :

1.1- عند علماء النفس :

بسط علماء النفس مرحلة الطفولة إلى مرحلة ما قبل الميلاد ، أي منذ وجود الجنين في رحم الأم ، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر من مراحل العمر على الإطلاق ، و تنتهي الطفولة عندهم ببداية مرحلة جديدة أخرى و هي مرحلة البلوغ الجنسي و التي تبدأ عند الذكور بحدوث أول قذف مع ظهور الخصائص الجنسية الثانوية ، و عند الإناث بحدوث أول حيض و ظهور خصائص جنسية ثانوية [1].

- كما عرفه **N.Sillamy:** هي مرحلة من الحياة تمتد من الميلاد إلى المراهقة ، فحسب علم النفس الحديث لا يمكن تشبيه الطفل بالراشد لأنه يحتاج إلى المعرفة و الحكم ، و لكن كفرد له عقليته الخاصة به و كذا نموه النفسي يخضع لقوانين . الطفولة مرحلة هامة في التحول من مولود جديد إلى راشد ، فحسب **A.Gesell** الإنسان يحتاج هذه المرحلة حتى يتمكن من فهم و استعاب البنيات الثقافية المعقدة حتى يتمكن من التكيف ، في هذه المرحلة التفاعلية يتم النمو في كل الميادين مرة واحدة . وهناك ثلاث مراحل لهذه الفترة : الطفولة الأولى (حتى ثلاث سنوات) ، الطفولة الثانية (من 3 إلى 7 سنوات) ، الطفولة الثالثة (التي تنتهي بالبلوغ)[2].

* من خلال تعريف سيلامي نلاحظ أنه تطرق إلى أهمية مرحلة الطفولة و قسمها لعدة مراحل و أنهاها بمرحلة البلوغ .

2.1- عند علماء الإجتماع :

فمفهوم الطفولة محل خلاف بينهم ، حيث يرى البعض أن مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة الميلاد حتى الرشد و تختلف من ثقافة إلى أخرى و من دولة إلى أخرى فقد تنتهي بالبلوغ أو الزواج ، أو عن طريق تحديد دولة لسن محددة تنتهي فيها مرحلة الطفولة ،

---

1 – بن عصمان نسرين إيناس – مصلحة الطفل في القانون الأسرة الجزائري – مذكرة لنيل شهادة ماجستير قانون الأسرة المقارن – تحت إشراف الأستاذة هجيرة دنوني – جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – سنة 2009 ص 15 .

2- Norbert Sillamy , Dictionnaire de la psychologie , Larousse ,HER ,Paris , 1999 p 97-98

بينما يرى البعض الآخر أن مرحلة الطفولة تبدأ من الميلاد حتى بلوغ الطفل 12 عاما ، بينما يرى البعض الثالث أن مرحلة الطفولة تبدأ بالميلاد و تنتهي عند سن البلوغ [1].

* نلاحظ إختلاف في تعريف الطفل بين علماء النفس و علماء الاجتماع فكل تخصص يعرفه حسب المرجعية النظرية التي لديه بحيث ركز علماء النفس على المراحل الجنسية و يقسمونها لعدة مراحل ، أما علماء الإجتماع ركزوا على الجانب الثقافي لتحديد مرحلة الطفولة و لكن إتفق كل منهما على أن مرحلة الطفولة تنتهي عند البلوغ .

* من خلال هذه التعاريف يمكن تعريف الطفولة على أنها هي مرحلة من أهم المراحل العمرية التي تساعد الفرد في تكوينه من جميع الجونب(الحسية ، الحركية ...) و بناء شخصيته و تنتهي بمرحلة البلوغ .

2- الطفل المسعف :

1.2 - التعريف النفسي : هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعنو بهم بسبب الهجر، صعوبات الحياة ، السياق الإجتماعي للأم العازبة ، مرض الآباء ، بطالة ، حبس ، إبعاد من منزل أسري أو موت الأبوين ....". [2]

* خلال هذا التعريف ركز على أهم الحالات أو المشاكل التي بدورها تجعل الطفل أن يصبح طفل مسعف ، و لم يركز على من سيقوم بالإهتمام به أو بإسعافه مثل مراكز الطفولة المسعفة أو عائلات بديلة مثل **الكفالة .**

2.2- التعريف القانوني في الجزائر :

الطفولة المسعفة تمثل فئة أيتام الدولة حسب المادة 246 من قانون الصحة العمومي الواردة في الجريدة الرسمية تحت أمر رقم 76-79 الصادر بتاريخ 1976/10/23 أين يوضح الوضعية المادية و المعنوية للأطفال ، إذ يكون إستقبالهم تحت وصاية الإسعاف اليومي و تتمثل هذه الفئة التي يقدم لها الإسعاف :

---

[1]- بن عصمان نسرين إيناس – مصلحة الطفل في القانون الأسرة الجزائري – مذكرة لنيل شهادة ماجستير قانون الأسرة المقارن – تحت إشراف الأستاذة هجيرة دنوني – جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – سنة 2009 ص 15 .

[2]- صولي أروى سارة – صورة الأم لدى الطفل المسعف – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف د. بوسنة زوهير عبد الوافي – جامعة محمد خيضر بسكرة – 2013ص 23 .

- الولد المولود من أب و أم مجهولين و وجد في مكان ما و حمل إلى المؤسسة كوديعة فهو لقيط.

- المولود من أب و أم معلومين و متروك من طرفهما و لا يمكن الرجوع إليهما أو إلى أصولهما .

- الذي لا أب و لا أم له و لا أصل يمكن الرجوع إليه و ليس لديه وسيلة لكسب العيش فهو يتيم و فقير .

- الذي سقطت سلطة الأبوين عنه بموجب تدبير قضائي و عنصر الوصاية على الإسعاف اليومي .[1]

* نلاحظ من خلال التعريف القانوني أنه ركز على أهم فئات الأطفال التي تستقبلهم الدولة من أجل إيوائهم و إسعافهم داخل مؤسسات الطفولة المسعفة و ركزت على الرعاية المؤسساتية فقط و هذا بتسميتهم **" أيتام الدولة "** ، و أهملت دور الكفالة في رعاية الأطفال المسعفين .

***** من خلال مجموعة هذه التعاريف يمكن تعريف الطفل المسعف على أنه الطفل الذي تعرض إلى ظروف إجتماعية و أسرية حرمته من العيش داخل الأسرة البيولوجية و التنشئة الإجتماعية و يحتاج إلى رعاية مادية و معنوية و يكون متواجد إما في مؤسسات الطفولة المسعفة أو العائلات البديلة **(أي التكفل بهم)** أو متشرد في الشارع .

3- أصناف الطفل المسعف :

* يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي :

[1]- خديجة فريحي – بعض الإضطرابات السلوكية لدى الطفل المسعف – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف د. أمال بوعيشة – جامعة قاصدي مرباح ورقلة – سنة 2017 ص 37

1.3- الطفل الغير شرعي : هو طفل بلا هوية ، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية ، تخلى الأب عن مسؤوليته و خافت الأم من العار و الفضيحة ، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى عنه هي الأخرى [1] .

2.3- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث :باعتبار أنه في خطر ، و هذا الصنف يضم الأطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي و عدم توفر الجو النفسي الملائم له [2].

3.3- الطفل الذي يودع من طرف والديه :الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة ، و يبقى لمدة طويلة و من تم يتم التخلي عنه ، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم مع الزوجين [3].

4.3- الطفل اليتيم : هو الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد ، ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعوا إلى تربية اليتيم و العناية به [4].

5.3- الطفل المتشرد : و هذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول ، وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير و بعض الضغوطات التي تقلق الطفل ، و هكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء و كثرة المشاكل و الخلافات ، وقد يكون بسبب أحد الوالدين [5].

6.3- طفل الزوجين المطلقين : هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة ، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه ، فحرمانه من الناحية المادية و المعنويات تؤدي إلى التشرد و التسول ، و في أغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف.[6]

---

[1]- صولي أروى سارة – صورة الأم لدى الطفل المسعف – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف د. بوسنة زوهير عبد الوافي – جامعة محمد خيضر بسكرة – 2013 ص 25
[2]- صولى أروى سارة نفس المرجع , ص 25
[3]- صولى أروى سارة نفس المرجع , ص 25
[4]- صولي أروى سارة , نفس المرجع, ص 25
[5]- صولي أروى سارة , نفس المرجع, ص25
[6]- صولي أروى سارة, مرجع سابق , ص25 - 26

4 - حاجات النفسية للطفل المسعف :

* خلال هذا العنصر أشار المؤلف إلى حاجات الطفل العادي و هي نفسها حاجات الطفل المسعف ، حيث قمنا بعرضها كونها ضرورية و لها تأثير على نموه و بناء شخصيته .

وفي ما يلي موجز عن الحاجات النفسية الأساسية للطفل المسعف :

1.4- الحاجة إلى الحب و المحبة :

وهي من أهم الحاجات الإنفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها ، فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محب محبوب ، و الحب المتبادل المعتدل بينه و بين والديه و أخوته و أقرانه حاجة لازمة لصحته النفسية ، وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه و أنه ينتمي إلى جماعة و إلى بيئة إجتماعية صديقة و هو يحتاج إلى الصداقة و الحنان ، أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة إلى الحب و المحبة فإنه يعاني من الجوع العاطفي و يشعر أنه غير مرغوب فيه و يصبح سيء التوافق مضطرب نفسيا [1]. كما أن إشباع هذه الحاجة يجعله يبادلهم ذلك الحب و الرضا عنهم .

2.4- الحاجة إلى الرعاية الوالدية و التوجية :

إن الرعاية الوالدية و التوجيه خاصة من جانب الأم للطفل هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي و النفسي ، و يحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل ، يتقبلانه و يفخران بدورهما كوالدين ، ويحيطان الطفل بحبهما و رعايتهما ، إن غياب الأب أو الأم إما بسبب الموت أو الإنفصال أو ظروف العمل الخاصة في حالة إشتغال الأم و انشغالها عن الطفل و تركها للخدم أو إيداعه في المؤسسة ، يؤثر تأثيرا في نموه النفسي [2]. إن تحقيق هذه الحاجة يضمن للطفل صحة نفسية جيدة و توجيه الوالدين و رعايتهما يساعده في بناء شخصية قوية

[1]- العمرية صلاح الدين – علم النفس النمو - مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2011 ص , 165

[2]- العمرية صلاح الدين , نفس المرجع ص 165

3.4- الحاجة إلى إرضاء الكبار و الأقران :

يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار رغبة منه في الحصول على الثواب. و هذه الحاجة تساعده في تحسين سلوكه وفي عملية التوافق النفسي و الإجتماعي حيث يلاحظ في سلوكه استجابات الكبار و الآخرين بصفة عامة و يحرص على إرضائهم .

كما يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه بما يجلب له السرور و يكسبه حبهم و تقديرهم و ترحيبهم به كعضو في جماعتهم ، و يجب الإهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الإجتماعي مع أقرانه و المشاركة معهم في اللعب و العمل [1]. إن تحقيق هذه الحاجة جد ضروري لأنه يضمن بما يسمى الحاجة للإنتماء و عدم إشباعها يعيق توافقه مع أقرانه و أفراد مجتمعه .

4.4- الحاجة إلى الأمن :

يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن و الطمأنينة بالإنتماء إلى جماعة في الأسرة و المدرسة و الرفاق في المجتمع ، إن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة ، و يشعره بالأمن في حاضره و مستقبله ، و يجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون إنسحابية أو عدوانية [2]. يحقق إشباع هذه الحاجة العيش في جو من الراحة النفسية بعيدة عن القلق كما يساهم في تحقيق الصحة النفسية .

5.4- الحاجة إلى اللعب :

إن للعب أهمية نفسية في التعليم و التشخيص و العلاج و نؤكد هنا أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب عند الطفل و الإستفادة من اللعب في هذه النواحي ، و يتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وفت الفراغ للعب و إفساح مكان للعب و إختيار اللعب المتنوعة المشوقة و أوجه النشاط و البناء و توجيه الأطفال نفسيا و تربويا أثناء اللعب.

---

[1]- العمرية صلاح الدين , نفس المرجع ص 165 - 166

[2]- العمرية صلاح الدين , نفس المرجع ص , 168

و يمكن للوالدين أن يستخدما لعب الأطفال للتدريب على التعامل مع المشاعر و الحوادث المخيفة ، حيث يساعد اللعب على التعبير عن المخاوف و للتحرر منها فألعاب الماء تؤدي ألفة الطفل للماء ، و أي شكل من المخاوف يمكن معالجته من خلال تمثيلها في لعبهم [1] . تعتبر الحاجة للعب أهم حاجات الطفولة لأن إشباعها يساعده في تطوير قدراته من مختلف الجوانب كما يساعده في إكتساب مهارات التي تؤدي بالطفل إلى إكتساب شخصية ناضجة .

6.4- الحاجة إلى التقمص العاطفي :

و يطلق عليه أحيانا التعاطف مع الطفل و هي عبارة عن مهارة تتضمن القدرة على فهم عالم الطفل الخاص و من خلال وجهة نظره هو ، وليس من خلال الإطار المرجعي للوالدين ، فعندما يدرك الأطفال أن أبائهم متفهمون و مساعدون ، يشعرون بأنهم أكثر قدرة على التعامل مع المواقف المخيفة ، فالأطفال الذين يشعرون بالأمن على نحو مناسب يتعاملون مع الحوادث بشكل أفضل و يحسون بأن لديهم والدين يمكن الإعتماد عليهما ، ولابد أن يشتمل فهم العالم الخاص للطفل أفكاره و مشاعره و خبراته و كيف يدرك الطفل تصرفاته كما لابد أن يقبل الوالدين مشاعر الخوف أو الإضطراب و أحكام الطفل حول ذلك العالم ، وفهم إستجابات التوتر و تفسيرها و يلاحظ ما هو غامض في كلام الطفل و يتعمد توضيح ما يقوله ، و لكي تكون عملية التقمص العاطفي فعالة لابد أن يتم إيصال هدا التعاطف للطفل بطرق لفظية و غير لفظية و يؤكد روجرز أن التقمص العاطفي شرط أساسي لتحقيق الجرأة لدى الطفل ، و ضمن هذه المهارة يكون الوالدين متسامحين مع الطفل حيث يتركا له الحرية في التحذث بجو من الدفء بدون أن يصدرا عليه أحطام أو تعليمات أو إنتقادات ، وهكذا يجد الطفل نفسه أمام صديق مخلص راغب في تفهم مشكلته ، وبهذه الطريقة ينمو الأطفال و يتعلمون أساليب مختلفة للتعامل مع مشاعرهم ، و أية فكرة أو حاذثة تخيف الأطفال يجب أن تناقش معهم في أقرب وقت ممكن[2] .

---

[1]- عبد الله يوسف أبو الزعيزع – العلاج النفسي الجمعي للأطفال – دار المجدلاوي للنشر والتوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2014 , ص , 29 - 30

[2]عبد الله يوسف أبوالزعيزع , نفس المرجع , ص , 30

* يمكن إعتبار هذه الحاجات النفسية من أهم الحاجيات التي يحتاجها الطفل و خاصة الطفل المسعف المتواجد في المؤسسات و الطفل الكفيل المتواجد في الأسرة الكفيلة و إشباع هذه الحاجات تكسب الطفل شخصية قوية .

5- تعريف الحرمان العاطفي :

* قمنا بالتطرق إلى الحرمان العاطفي في هذا المبحث لأنه يعتبر أهم المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف.

* لقد إختلف العلماء و الباحثين في علم النفس في تعريف الحرمان العاطفي و سنذكر البعض منها :

1.5- تعريف بولبي Bowlby 1980 : يرى أن الحرمان العاطفي هو عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة و بطريقة شخصية بحيث يشعر الطفل معه بالأمن و الطمأنينة و الثقة وغالبا ما تكون الأم [1].

2.5- تعريف يارو Harrow 1960 :

هو الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية ، بما ينطوي عليه من إنقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ، فالانفصال يفضي بخبرة الحرمان من خلال إيداع الطفل إلى الأسرة بديلة ، أو مؤسسة إجتماعية ، حيث لا يلقى الطفل رعاية أمومية أو أبوية كافية ، تتيح له التعامل مع الصور الوالدية على نحو سليم [2].

* نلاحظ أن هناك إختلاف بين تعريف بولبي و تعريف يارو للحرمان العاطفي فقد ركز **بولبي** على دور الأم و أهمل دور الأب كما أشار إلى عدم ثبات الوجه الأمومي خلال رعاية الطفل يكسبه حرمان ، فيما ركز **يارو** على الرعاية الوالدية (الأب و الأم عكس بولبي) و الرعاية الأسرية بمختلف أنواعها ، كما أشار إلى الأسر البديلة و المؤسسات الاجتماعية و هي نقطة مهمة تنطبق مع موضوع دراستنا حول " **إختلال الكفالة عند الطفل**

---

[1]- سعودي نعيمة – السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف بن خلفة محمد – جامعة محمد خيضر بسكرة – سنة 2015 , ص 35

[2]- سعودي نعيمة , نفس المرجع , ص 35

المسعف " ، كما تنطبق على الحالة (كريم) التي نعرضها في الجانب التطبيقي الذي يعاني حرمان عاطفي .

3.5- تعريف موسوعة الطب النفسي :

- متلازمة الحرمان : مجموعة من الأعراض المتقارنة التي تكون بالطفل الذي يحرم من أمه وما يستحدثه الحرمان العاطفي من تشوهات في نمو الشخصية ، و كانت هناك عدة دراسات على أطفال المؤسسات و الملاجئ و يكاد يجمع الأخصائيون على أنه كلما كان حرمان الطفل من أمه في سن مبكرة كلما كان ذلك أضر بشخصيته ، و تترتب عليه آثار نفسية خطيرة في المستقبل [1].

- تعريف معتصم ميموني [2] : أشمل و أدق "اضطرابات تنتج عن نقص في العلاقة و العناية العاطفية و المنشطة من طرف الأم او بديلها" و هي تشير أيضا إلى الأوضاع التي تتسبب في هذا الحرمان : التفريق، فقدان الأباء ، التخلي و اختلال العلاقة بوجود الأباء و عدم تلاؤمهم مع الطفل و الاستجابة إلى حاجياته.

* من خلال مجموعة التعاريف يمكن استخلاص أن الحرمان العاطفي هو حرمان الطفل من رعاية الوالدين أو بديلهما (الأب و الأم) و الرعاية الأسرية بصفة عامة، بالإضافة إلى عدم تقديم الرعاية الكافية للأطفال **المسعفين** و **المكفولين** يسبب لهم حرمانا و يؤثر بدوره سلبيا على نمو شخصيته .

6- أنواع الحرمان :

1.6- الحرمان التام :

يصيب هذا النوع من الحرمان أطفال الملاجئ ، و المؤسسات الخاصة ، ودور الأيتام ، بسبب عجز هذه المؤسسات عن تأمين بديل عن الام ، يكون قادر على الانصراف إلى الاعتناء بطفل واحد ما يكّون الحرمان الكلي أو التام ، الذي يؤدي الى اضطرابات نمائية عاطفيا ، وظهور الميول الانحرافي ، من سرقة و عدوانية و كذب ..... ، و هي مظاهر

[1]- د. عبد المنعم الحفني – موسوعة الطب النفسي – دار نوبليس – الطبعة الأولى – المجلد 5 – بيروت لبنان - سنة 2005 , ص 204

[2]- بدرة معتصم ميموني الاضطرابات النفسية و العقلية لدى الطفل و المراهق، د.م.ج.2005 الجزائر ص 165 .

تعويضية وانتقامية بمجملها، وقد تتطور مستقبلا لتصبح انحرافا كبيرا ، ويغلب على هؤلاء الأطفال عادة صفة الانقياد و الميل نحو الانضمام إلى فئات منحرفة أو العصابات ، من دون أن يكون لهم صفة القيادية كنتيجة لعدم نمو شخصيتهم المستقلة و ثقتهم بأنفسهم . فقد أكدت الملفات الطبية للجانحين الذين خضعوا للتحليل ، على أنهم عانوا كثيرا من هذا الحرمان ففقدوا مع فقدان الام القدرة على اقامة علاقة عميقة لعدم تمكنهم من إدراك معنى هذا الموضوع و تفسيره ، وكانوا دائمي الشك بوجودهم مما يعني انعدام الثقة بأنفسهم و بالآخرين ولم يتمكنوا من كسب الأصدقاء الحقيقيين ، بالرغم أن المنحرف يوجد في زمرة الأحدث منحرفين البيئة التي ينتمي إليها ، ويجد فيها الشعور بالراحة لافتقاده إلى الانتماء العائلي الصحيح ، وإذ يبحث عن تلك الجنة المفقودة بحدها عندما يعاني معاناته نفسها كما يبدو أولئك الأطفال مراوغين ، مخادعين ، يفتقدون الانفعالات العاطفية الطبيعية [1] .

*هناك عدة أنواع من الحرمان العاطفي و خلال هذا العنصر إكتفينا بالحرمان التام لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة حول الطفل المسعف و يخدم موضوعنا في نفس الوقت ، و نلاحظ أن هذا العنصر يبين لنا أهم التأثيرات السلبية التي يسببها الحرمان التام على الأطفال المسعفين لأنهم لم يجدوا البديل المناسب للأم داخل المؤسسات مما يكسبهم شخصية مضطربة ، كما أشار إلى الدور الكبير للأم في رعاية الأطفال .

7- حالات الحرمان :

- التفريق :

تفريق الطفل عن أمه (أو بديلها) لمدة طويلة دون توفير له وجه أمومي ثابت و مطمئن يؤدي الى اضطرابه . و يحدث هذا خاصة في حالات الاستشفاء (مرض الطفل أو أمه) ، و عن اسباب اخرى : طلاق ، وفاة أم ، أو لأسباب قضائية (لاحظنا من هذا النوع بحضانة وهران) . لكن عندما يرجع الطفل عند الأم تزول الاضطرابات تدريجيا . التفريق لا يؤدي دائما الى الحرمان خاصة إذا كانت العلاقة بين الطفل و أمه سيئة و إذا وجد بديلا

[1]- د. بولا الحريقة - بسيكوبيديا – دار نوبليس – الطبعة الثانية – الجزء الثاني - سنة 2005 , ص 159 - 160

مكافئاً و مطمئناً [1]. تبين لنا بدرة معتصم ميموني هنا أهمية العلاقة - أم طفل – و نوع العلاقة بينهما هو الذي يبين لنا مدى التأثير على نفسية الطفل في حالة التفريق ، كما أشارت إلى عدم ثبات الوجه الأمومي أنه أحد أهم أسباب الإضطرابات .

*وضع الطفل بمؤسسة (مثل الحضانة أو مؤسسة اجتماعية اخرى) لأسباب مختلفة ، بحضانة وهران نجد خاصة الاطفال الغير شرعيين (تقريبا 90%) و الحالات القضائية و اليتامى .

تحدث حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسسات و تؤدي الى إضطرابات وخيمة ، و تعتبر المؤسسات المحيط الأكثر خطورة على صحة الطفل النفسية و الجسمية .

*وضع الطفل بمؤسسة و التخلي عنه بعد ستة أشهر بعدما كون علاقة تعلق مع أمه أو بديلها تجعل الطفل في حالات حداد (en deuil)حاد يشكل خطرا على صحته النفسية و حتى على حياته لان بعض الاطفال يموتون كأنهم لم يجدوا قوة لمتابعة الحياة بعد فقدان الموضوع اللبيدي .

* وضع الطفل بعد ميلاده : هنا المؤثر ليس التفريق و فقدان الموضوع اللبيدي (او التعلق) بل عدم وجود موضوع ثابت يتعلق به و يوظف فيه طاقاته اللبيدية و العدوانية.

زيادة على هذا تعاني المؤسسات الخاصة بالأطفال اليتامى او المتخلي عنهم من مشاكل عديدة : نقص في العناية و التربية و التحريض (stimulation) بكل أنواعه حسية ، حركية ، نفسية....) .[2]

*أشارت بدرة معتصم ميموني في هذا العنصر إلى أهم حالات الحرمان عند الطفل بالإضافة إلى أهم الأسباب التي تفرق الطفل عن أمه البيولوجية ، وهذا العنصر يتناسب مع الحالة (كريم) و ذلك باهتمامها بحالات الحرمان المتواجدة عند الطفل المسعف و بينت لنا درجات الحرمان حسب سن التخلي عنه و مدى خطورة الحرمان على الصحة النفسية

[1]- بدرة معتصم ميموني – الاضطرابات النفسية و العقلية – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر – الطبعة الثانية – سنة 2005 ص 166 - 167

[2]- بدرة معتصم ميموني , نفس المرجع , ص 167

للأطفال ، كما أشارت إلى أهم المشاكل التي تعاني منها مؤسسات الطفولة المسعفة والتي تمنعها من تقديم رعاية متكاملة .

8- الحرمان و الضغط النفسي :

يمكن تعريف الضغط النفسي بأنه (حالة من التوتر النفسي و العضوي ناتجة عن التهديد الذي يتعرض له الفرد من البيئة المحيطة به) ، و بعبارة لأخرى يمكن وصف الضغط النفسي بأنه (اي موقف يضطر فيه الفرد إلى المواجهة)

إن اي موقف أو حالة وجدانية تتدخل في الأمن و السلامة مثل : الإحباط - القلق - الخوف - الغضب.....) تتمثل شكلا من أشكال الضغط النفسي ، التي يجب ان يواجها الفرد و يتعامل معها . و تعلم مواجهة هذه المواقف هي خطوات هامة نحو التكيف الشخصي .[1]

- **الحرمان:**

و إحدى مسببات الضغط النفسي هي الحرمان (شعور الفرد بغياب شيء ما يحتاج إليه.....)

قد يحتاج الطفل إلى صدر حنون يعطف عليه ، و إلى مدرسة يحمل لقب إنسان ، و إلى لقمة عيش نظيفة يتناولها في وقت ما و إلى مكان يأوي إليه ليلا ، و إلى زملاء مخلصين يفضي إليهم بسره عند اللزوم .

الحرمان يتسبب في الضغط النفسي ، لأن الفرد يتعرف على حاجياته ، و يعرف أن عليه القيام بشيء ما لإشباع هذه الحاجة ، وكلما كان الحرمان المدرك شديدا ، كلما كانت متطلبات التكيف به كبيرة ، و كلما كانت المتطلبات مركزة زادت حالة الضغط النفسي .

هذا و يمكن أنم تعتبر نفسك محروما - بطبيعة الحال- إذا كنت تعاني من الضغط النفسي بشكل ما ، فقد يحتاج بعض الناس إلى صحبة دائمة ، بينما لا يشعر آخرون بحاجتهم لذلك، ولا تزعجهم وحدتهم .

إن من الاحتياجات الهامة في حياتنا هو الشعور بالأمن و الإحساس بالاستقرار و الانتماء ، إن الحرمان من الأمن يخلق درجة كبيرة من الضغط النفسي .

---

[1]- د. عبد المنعم الميلادي – مشاكل نفسية تواجه الطفل – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – سنة 2004 , ص 128

و من المواقف المؤلمة التي تزرع الضغط النفسي عند الأطفال : طلاق والدتهم معرضين لتغيرات كثيرة في زمن قصير من حياتهم ، قد يضطرون إلى تغيير محل إقامتهم و قبول مستوى معيشة أقل ، مع العيش مع أحد الوالدين فقط ، و عادة ما يتكيف الأطفال بهذه المواقف ، و تشير الإحصائيات إلى أن مستوى التحصيل يكون منخفضا خلال العام السابق لإنفصال الوالدين لكثرة المشاحنات داخل المنزل .

هذا و الطفل اليتيم الذي فقد أحد أبويه أو كلاهما من خلال مرض أو حاذث يسهر ليالي الحرمان، **إلا إذا تكفله قريب،** أو إنسان أو مؤسسة ، لكن حنان الأم و رعاية الأب لا يعادله شيء ، و لكن لعل الحرمان يكون دافعا إلى النبوغ و التصدي لمشاكل الحياة ، و هنا فالإنتصار على اليتم مثلا يكون من خلال النبوغ و النجاح ، فرب ضارة نافعة [1]

* يبين لنا هذا العنصر كيف يتسبب الحرمان في الضغط النفسي و أشار إلى أهم المواقف التي تزرع الضغط النفسي عند الأطفال و هذا بسبب حالة الحرمان التي يعيشها ، كما بين لنا **دور الكفالة و الرعاية المؤسساتية** في التخفيف من حالة الضغط النفسي و ركز على أهمية الرعاية الوالدية .

9- خصائص الحرمان :

1.9- الجوع العاطفي : جوع وجداني أو نفسي لأن ينال الشخص حب و عطف ورعاية المحيطين به ومهما يعطونه لا يشبع ، فهو دائما جوعان عاطفيا ، أي أنه دائما يطلب الري العاطفي ، وذلك من خصائص الأطفال الذين يعانون الحرمان العاطفي ، أي الذين لسبب أو لآخر لم يلقوا العناية الكافية من الأم و أعوزتهم الحياة العائلية ودفء العلاقات الأسرية ، ومن دأب الجائع عاطفيا أن يبحث عما يسد جوعه ، و قد يسيء الإختيار فيقع على إخوان السوء وتكون له بهم وشائج قد ترضيه بعض الشيء ، و قد يذهب الجائع عاطفيا في سبيل لفت انتباه من حوله إلى وسائل لا يرتضونها ، وقد يجعله جوعه عدوانيا وأنانيا و يحول بينه و أن يتفهم ظروف الناس و محدودية ما يمكن أن يعطوه [2].

---

[1]- د. عبد المنعم الميلادي , نفس المرجع , ص 129 – 130 .

[2]- د. عبد المنعم الحفني – موسوعة الطب النفسي – دار نوبليس – الطبعة الأولى – المجلد2 – بيروت لبنان - سنة 2005 ص 222

10- البعد و الفراق :

كما يقلق الطفل و يبدو عليه الإضطراب إذا رأى وجها غريبا يقترب منه ، فكذلك الحال حين تبتعد عنه أمه و أبوه ، أو من يعهد إليه بتربيته و بخاصة إذا تكرر منهم ذلك وطالت فترة غيابهم عنه ، و الدليل الشائع على ذلك هو بكاؤه إذا ما همت أمه بمغادرة غرفته و تبدو هذه الظاهرة حين يكون في الشهر التاسع و العاشر و الحادي عشر فقد تتعمد الأم في هذه الحالة إلى أن تعهد به إلى مثلا أبيه حتى تخفف قلقه و اضطرابه من إبتعادها عنه و من غيابها في ناظريه .

و لقد أظهرت الأبحاث على أن هذه الظاهرة عند الطفل الذي ينشأ في مثل هذا السن في دور الأيتام ، أو في دور رعاية الأطفال هي أقل حدة و أقل إتساعا منها عند ما ينشأ بين أحضان والديه ، و يعود السبب في ذلك إلى أن من عاش في دور الرعاية لا يحظى بشخص معين يقوم على رعايته ، و يقضي معه معظم الوقت ومن هنا قلما تتوفر له الفرصة لإقامة علاقة وثيقة أو إرتباط قوي بأي منهم ، و لذا تراه يقبل على أي شخص يقترب منه و يداعبه و يقوم على رعايته و دون إيذاء أو تذمر أو مضايقة [1].

* ألقينا الضوء في هذا المبحث على عنصر البعد الفراق لأنه يبين لنا الفرق في هذه ظاهرة بين الطفل الذي يعيش في أحضان والديه و بين الطفل الذي ينشأ في مؤسسات الطفولة المسعفة و يتبين لنا من خلاله أن الطفل المسعف أقل تأثير من هذه الظاهرة و هذا بسبب عدم ثبات الوجه الأمومي وعدم القدرة على تكوين علاقة قوية و مستمرة مع مربي واحد .

11- الرعاية الطفولية :

1.11- دور الأسرة :

إن الأسرة هي أول محيط إجتماعي فدورها الأساسي لأنها تساعد الطفل على وضع الحجر الأول لبناء شخصيته و أدوار الأسرة متعددة :

- حفظ البقاء : بعنايتها الأولية : أكل ، دفء ، رعاية

[1]- محمد عبد الرحيم عدس – مع الأطفال في طفولتهم – دارالفكر للطباعة والنشر و التوزيع - عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 1997, ص 106

- توفير الحنان ، الحب ، الأمان و هذا يلبي حاجة الطفل إلى التقدير من جهة و يعطيه ثقة في محيطه من جهة أخرى . و الثقة في المحيط تعتبرها **(ف.دتلو f.dolto)** كأساس النمو السليم .

- توفير التفاعلات الاجتماعية الأساسية التي تخدم التنشئة الاجتماعية لدى الطفل : في أسرته تتطور اجتماعيته و معاملته للآخرين و احترامه للغير و في نفس الوقت : يلعب أفراد الأسرة أدوار النماذج التي يقلدها الطفل و يتقمص سيرهم و معاييرهم . و في نفس الوقت يطور الفكر و اللغة بخصائصها الاجتماعية و الثقافية لأن التفاعل اللغوي و الاجتماعي يسير بين الأفراد حسب خصائص الموقف و الأفراد المتفاعلين وفق المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار و المكانان الخاصة بالأفراد و الحوار اللفظي و الضمني[1] .

و دون محيط اجتماعي آمن و مطمئن لا يستطيع الفرد أن ينمي إمكاناته الفكرية و النفسية و الاجتماعية و هذا ما نراه بوضوح من خلال دراسة الأطفال المتوحشين ، و من جهة أخرى وجود الفرد في محيط اجتماعي لا يكفي لتطويره ، و يجب توفير محيط ثري بالتفاعلات الانفعالية و الفكرية و الاجتماعية ، و دراسة الحرمان من عناية الأم و عيش الطفل في الملاجئ يوضح مدى تأثير نوعية العلاقة و العناية على توازن أو عدم توازن الفرد نفسيا و اجتماعيا و جسميا -R.Spitz J.Bowby .M.Boucebci. B.Moutassem) Mimouni .etc)

- هذا لا يمنع تأثيرات المحيط الخارجي : الزملاء ، الشارع ، المدرسة ... وكل محيط له خصائصه ، و يشارك في التنشئة الاجتماعية لدى الطفل [2].

* تشير بدرة معتصم ميموني هنا إلى أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة في رعاية الطفل و مدى تأثيرها الإيجابي في بناء شخصية قوية له ، كما أشارت أيضا إلى دور المحيط الاجتماعي و تأثيراته على التنشئة الاجتماعية للأطفال و يختلف تأثير المجتمع حسب خصائصه .

---

[1]- بدرة معتصم ميموني و مصطفى ميموني – سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر – 2010 , ص 19- 20.

[2]- بدرة معتصم ميموني و مصطفى ميموني , نفس المرجع ص 20.

2.11- الرعاية المؤسسية للأطفال :

تأخذ الرعاية المؤسسية للأطفال بعدا مختلفا عن رعاية الأسرة للأطفال و هي قد نشأت أصلا كفكرة تعويضية عن رعاية الأسرة للأطفال الذين حرموا لسبب ما من الرعاية في الأسر الطبيعية التي ولدوا فيهاو انتسبوا إليها ، و يفترض هذا النوع من الرعاية أن يتكيف بالمحيط الذي يعيش فيه داخل المؤسسة ، و يحقق توافقا مع الآخرين من الأطفال الذين يعيشون معه في المؤسسة أو الدار التي ترعاهم في أجواء مختلفة عن أجواء الأسرة الطبيعية و البيت المعتاد ، حيث تطبق عليهم نظم موحدة و أساليب مقننة في المـأكل و الملبس و نظم التعليم و التدريب و تعمل المؤسسات على توفير جو محبب يقوم على الصداقة و الألفة و الحنان و التفاعل الجماعي إلى جانب الرعاية النفسية و الجسمية و التغذية بواسطة أخصائيين اجتماعيين و مدربين و مؤهلين و لديهم الاستعداد و الرغبة للقيام بهذه المهام [1].

كما يوضع في مؤسسات الرعاية الأطفال الكبار و المرهقين الذين يمكن أن يستفيدوا من الخبرات الجماعية التي تتيحها المؤسسات الاجتماعية لفترات محدودة و مؤقتة و يتضمن برنامج مؤسسات رعاية الطفل برامج ترويحية و تعليمية و تدريبية مهنية إلى إلى جانب مختلف ألوان الرعاية [2].

أما إذا فشلت الأسرة الطبيعية أو حدثت ظروف أخرى تؤدي إلى الحرمان أو وجود أطفال بلا مأوى نتيجة الكوارث و الحروب و عجز الأباء عن القيام بدورهم بوجود أطفال غير شرعيين ، في كل الأحوال التي تحرم الطفل من كنف الأسرة الكاملة بسبب عدم الوجود المادي للأبوين ، أو لفشل الوالدين في تلبية إشباع الحاجات الأساسية للأطفال ، فإن العمل مع الأطفال يلجأ لاستخدام نوع من أنواع الرعاية البديلة التي تأخذ شكلا قانونيا كما في حالات سلب **الولاية(الكفالة)** أو الإيداع في مؤسسات اجتماعية أو أسر بديلة و في حضانات دائمة أو مؤقتة [3].

---

[1]- فيصل الغرايبه – العمل الإجتماعي معا لأسرة و الطفولة – دار وائل للنشروالتوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2012 ص 98 .

[2]- فيصل الغرايبه , نفس المرجع , ص 99

[3]- فيصل الغرايبه , نفس المرجع , ص101

* يوضح لنا هذا العنصر أهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسات في الرعاية و أشار إلى أهم الفئات التي تستقبلهم المؤسسة و تقم على رعايتهم ، كما يبين لنا أهم الأسباب التي يمكن أن تحرم الطفل من العيش في أسرته البيولوجية و اللجوء إلى أحد أنواع الرعاية البديلة .

خلاصة :

نستخلص مما سبق أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي تتشكل فيها شخصية الفرد ، و يعتبر دور الأم في هذه المرحلة ضروري في الرعاية بالطفل ، و إفتقاد الأم أو الحرمان من العائلة بصفة عامة في هذه المرحلة لأحد الظروف يمكن إعتباره طفل مسعف ، و الذي يعاني بدوره من الحرمان العاطفي و تعتبر إحدى مشاكل الطفولة و تؤثر سلبيا على حياته النفسية و هذا ما يجعله يحتاج أحد أنواع الرعاية البديلة ، و أبرزها الكفالة و مؤسسات الطفولة المسعفة من أجل حمايته و تنشئته و رعايته . و خلال هذا المبحث تطرقنا إلى أهم التعاريف حول الطفولة و الطفل المسعف و أبرز حاجياته ، كما تم الإشارة إلى الحرمان العاطفي أنواعه ، حالاته و خصائصه و في الأخير ذكرنا أهم أنواع الرعاية التي يمكن تقديمها للطفل .

الجانب التطبيقي

1- الدراسة الإستطلاعية :

تعتبر الدراسة الإستطلاعية دراسة أساسية و خطوة هامة لإجراء البحث و هذا من أجل تحديد الإطار الزماني و المكاني للدراسة ، بالإضافة إلى إختيار العينة التي تخدم الدراسة حول " **إختلال الكفالة عند الطفل المسعف** " ، فالإطار المكاني للدراسة كان في مركز الطفولة المسعفة وهران 2 ، أما الإطار الزماني كان إبتداءا من تاريخ (2017/12/23) إلى غاية (2018/02/17) .

- فعلى مستوى مركز الطفولة المسعفة وهران 2 هناك حالتين لديهم إختلال الكفالة و خلال الدراسة تم الإعتماد على **المنهج العيادي** فكوننا نفسانيين عياديين يجب وضع الدراسة و الحالات المدروسة في الإطار العيادي ، و عند الإستعانة بهذا المنهج شمل **دراسة حالة** بهدف الدراسة النفسية للحالة في جوانب مختلفة (أسرية ، نفسية ، .....الخ) ، و عبر مراحل سابقة و آنية من حياته و هذا بالإعتماد على:

- **المقابلة العيادية** من أجل جمع المعلومات و التعرف على الوضع النفسي و الإجتماعي و على الحالة الآنية ،

- بالإضافة إلى **الملاحظة العيادية** و هذا بهدف ملاحظة السلوكات الصادرة عن الحالة و لغة الجسد و التي بدورها تساعدنا في جمع المعلومات و تخدم البحث.

و قمنا بالمقابلات و الملاحظات مرتكزين على شبكة مقابلة قدمتها لنا الأستاذة بدرة معتصم- ميموني (أنظر الشبكة في الملحق) و هذا ما ساعدنا على الإلمام بكلّ جوانب الحالة.

- كما تم تطبيق **إختبار رسم العائلة** لأنه وسيلة إسقاطية تساعد الحالة بإسقاط مشاعره دون قصد من خلال رسم عائلته حتى تسمح لنا بفهم أكثر للحالة و لوضعيته العائلية و علاقته داخلها و في نفس الوقت هذا الإختبار يتناسب مع موضوع الدراسة .

و كما سبق و ذكرنا أن هناك حالتين لديهم إختلال الكفالة على مستوى مركز الطفولة المسعفة وهران 2 الحالة (مراد) و الحالة (كريم) و تم إختيار حالة و تقديمها كنموذج في الجانب التطبيقي للدراسة.

- **أولا الحالة (مراد)** يبلغ من العمر 15 سنة يتيم الأب و الأم توفي أبوه إثر حادث مرور و كان في عمره 4 سنوات و عندما بلغ عمره 12سنة توفيت أمه بعد معاناتها من مرض السرطان و بعدما تيتم من كلا الوالدين قامت خالته بالتكفل به و هو في سن 12 و بعدها توقف عن الدراسة في السنة الأولى متوسط ، عاش عند العائلة الكفيلة لمدة ثلاث (3) سنوات ثم إختلت الكفالة بعد صراعاته المستمرة و المعاملة السيئة من طرف زوج خالته ، تم نقله إلى مركز الطفولة المسعفة وهران 2 في سنة 2017 و هو في سن 15 و هو متواجد في المركز منذ 4 أشهر لم يواصل دراسته و هو يدرس في التكوين المهني (لحام soudeur)، الحالة لم يكن متجاوبا و ليس لديه رغبة في الإفصاح و كانت معظم إجاباته قاطعة (بنعم أو لا) ، الحالة لديه إختلال الكفالة و هو متواجد على مستوى مركز الطفولة المسعفة وهران 2 .

- **ثانيا الحالة (كريم)** يبلغ من العمر 15 سنة إبن من علاقة غير شرعية قامت أمه البيولوجية بوضعه في مركز الطفولة المسعفة منذ ولادته و عندما بلغ سن الثامنة (8) تقدمت عائلة للتكفل به و عاش مع العائلة الكفيلة مدة 5 سنوات و بعد سلوكاته الفوضوية بالإضافة لبعض العادات السلبية أدت إلى اختلال كفالته، و أعيد للمركزسنة 2016 و عمره 13 سنةو بعد فترة من عودته ظهرت أمه البيولوجية التي كانت تبحث عنه منذ 10 سنوات (حسب قوله). فأخذته عندها لكنه لم يعش مع عائلته البيولوجية إلا 10 أشهر نظرا للمعاملة القاسية و الظروف الصعبة التي عاشها مع أمه البيولوجية فهرب إلى الشارع و تمّت إعادته لمركز الطفولة المسعفة وهران 2 من طرف الشرطة ، و هو الآن متواجد في المركز و يدرس السنة الثانية متوسط و الحالة لديه رغبة في التكفل به أو العودة إلى العائلة الكفيلة السابقة ، الحالة (كريم) كان متجاوب من خلال الرغبة في الإفصاح و كانت لديه إجابات حسب الأسئلة و مدعمة بقصص.

- و كانت دوافع إختيار الحالة (كريم) لوضعها كنموذج للجانب التطبيقي لأنه حالة مميزة بحيث لم ينجح مرتين في العيش داخل اسرة ، و بما أنّ موضوع الدراسة يهدف لمعرفة التأثير النفسي للعودة من العائلة الكفيلة الى المركز الطفولة المسعفة فالحالة (كريم) عاد للمركز مرتين و هذه النقطة تخدم الدراسة أكثر، بالإضافة الى أنّ الحالة (كريم) أبدى تأثره بعد عودته عكس الحالة (مراد) ، زيادة على هذا، الحالة (كريم) لم ينشأ داخل أسرة إلى غاية

سن الثامنة أين كانت له أول تجربة في العيش داخل أسرة ، كما أنّ الحالة لديه رفض قاطع لأمه البيولوجية . و أثناء الدراسة الحالة (كريم) أبدى تجاوبه و مساعدته وتدعيم الإجابات بقصص ما جعلنا نفهم الحالة أكثر على عكس الحالة (مراد) الذي لم يبدي تجاوبه و اكتفى بإجابات قاطعة ما جعل غموض لفهم الحالة ، و كل هذه النقاط كانت دافع الاختيار الحالة (كريم) لوضعها كنموذج لدراسة الحالة في الجانب التطبيقي على غرار الحالة (مراد) .

2- تقديم الحالة :

"كريم" ذكر عمره 15 سنة , مستواه الدراسي السنة الثانية متوسط , أسرته البيولوجية متكونة من 4 الإخوة و الأخوات (2 ذكور ، 2 إناث ،) و يحتل المرتبة الثانية 2 في العائلة البيولوجية , الأم معروفة أما الأب مجهول من طرف كريم , و هو الآن متوجد في مركز الطفولة المسعفة 2 , و سبب الوضع في المركز حاليا هو إختلال الكفالة.

- الحالة السيمائية :

(كريم) يبلغ من العمر 15 سنة متوسط القامة قوي البنية أسمر البشرة شعره أسود و عيناه سوداء ملابسه نظيفة و ملائمة لسنه و اهتمامه بالمظهر الخارجي عندما يكون يوم دراسة . أما وضع الجسم متهاوي على المقعد أو الاتكاء على الطاولة كل مرة وضعية ، تعابير الوجه متجاوب في بعض الأحيان و حزين في أوقات أخرى ، أما التواصل البصري تجنبي أو النظر إلى الأرض في بعض المرات. كما لاحظت السلوك الحركي زائد لأنه خلال المقابلات كثيرا ما يغيّر وضعية جلوسه و في بعض الأحيان الجلوس فوق الطاولة إضافة إلى التطبيل على الطاولة خلال جميع المقابلات، أما من ناحية القدرات العقلية فهو واعي و لكن الانتباه مشتت و عدم القدرة على التركيز لمدة طويلة ، الذاكرة متوسطة و لديه صعوبة في استرجاع الأحداث البعيدة، أما من ناحية التفكير فلديه أفكار غير منظمة و مجرى التفكير طبيعي. الحالة (كريم) مزاجه متقلب ، لديه لغة سليمة و نبرة صوت منخفضة .

- وطريقة الإتصال كانت سهلة و مساعدة من خلال تقديم المعلومات.

- **تاريخ كفالة الحالة :**

(كريم) يبلغ من العمر 15 سنة ، ابن من علاقة غير شرعية ، عند ولادته قامت أمه البيولوجية بوضعه في مركز الطفولة المسعفة **" الكمين سابقا"** منذ كان رضيعا ثم نقل لمركز الطفولة المسعفة وهران 2 و عندما بلغ سنّ الثامنة (8) من عمره تقدمت عائلة للتكفل به ، و كانت الكفالة من طرف زوجين بعد تقاعدهما عن العمل ، و أشار **طارق جمعي [1] إلى أن** : " حسب المهن و الظروف الاجتماعية للأسر التي طلبت المساعدة سجلت أعلى نسبة للأباء المتقاعدين "

- تتكون العائلة الكفيلة من أب يبلغ من العمر 60 سنة ، متقاعد و له مستوى دراسي جيد و مثقف ، كان يعمل في شركة كبيرة . للأب شخصيته سهلة ، له علاقة طيبة مع الأبناء و مع الحالة و مع الزوجة و عادل بين الأبناء و الحالة (كريم) حيث قال : **" بابا ناس ملاح دايرنا قاع كيف كيف "** ، و لديه أسلوب معاملة جيد.

- أما الأم تبلغ من العمر 65 سنة متقاعدة لها مستوى دراسي جيد و مثقفة ، كانت تعمل في شركة كبيرة. شخصيتها سهلة و لها علاقة طيبة مع الأب و الأبناء و الحالة حيث قال: **"ماما حنينة نبغيها بزاف "**، ولها أسلوب معاملة جيد .

أما بالنسبة للإخوة و الأخوات في العائلة الكفيلة كان يعيش في أسرة مكونة من 3 أولاد بنتين و ولد. البنت الكبرى متزوجة ثم الولد ثانيا يعمل في الجيش الوطني ثم ثالثا الأخت الصغرى متزوجة.

أما بالنسبة للأخت الصغرى كانت قد عاشت مع الحالة (كريم) لأنها تزوجت بعد الكفالة و له علاقة جيدة معها، حيث أنها حتى بعد العودة من الكفالة قامت بزيارته للمركز حيث قال :**" وحد النهار جات عندي خرجتني و داتني للرتاج *(ritadj)* (المركز التجاري مجاور لمركز الطفولة المسعفة) فطرنا و شراتلي صوالح و رجعتني "** و هناك علاقة جيدة بين الإخوة و الأخوات للعائلة الكفيلة و الحالة ولم يشر إلى أيّ مشاكل بينهم .

---

[1]- طارق جامعي - صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات – جامعة وهران – اطروحة لنيل شهادة ماجستير – تحت إشراف ميموني بدرة معتصم - سنة 2015/2014 , ص 138 .

- عندما قامت الأسرة بالتكفل به لم يحصلوا على الحالة مباشرة بسبب تمدرسه ، ففي بداية الأمر قام الكفيل و الكفيلة بإخباره أنهم سيخرجونه من المركز للعيش معهم و التكفل به حيث قال : **" جاو هدروا معايا قالولي بلي غادي نخرجوك من (centre) و تروح تعيش معانا "** ، و كان ذلك في فصل الربيع بحيث كان يقضي الأسبوع في المركز بسبب تمدرسه و في عطلة نهاية الأسبوع يقومون بأخذه للمنزل كما قضى عطلة فصل الربيع في الأسرة الكفيلة و استمر هذا إلى غاية نهاية سنته الدراسية و بعدها انتقل بصفة نهائية الى البيت الجديد كما حولوا ملفه الدراسي حيث قال : **" كانوا يجو يدوني بالويكاند و فوقت العطلة تاع الربيع عندهم، قعدنا هكا حتى كمل العام و حولوني عندهم direct"** ، نلاحظ هنا تحضير الحالة التدريجي للكفالة .

- فعند أخذ الحالة لأول مرة إلى البيت كان سعيدا و أحسّ بقيمته لأنه أصبحت لديه أسرة حيث قال :**" فرحت بزاف و كنت نرقد فرحان "** ، كما جاء الأهل و الأقارب للعائلة الكفيلة و جيرانهم ليباركوا لهم و قدموا له الهدايا.

و هذا الحفل مهم بالنسبة للمكفول لأنه يعبر من وضعية لوضعية و الطقوس (الحفل و الحلويات و الزوار) المباركة هي نشاطات أساسية في تقبل الأسرة و تقبل الطفل لأسرته الجديدة [1] .

- فالأسرة الكفيلة لم تكن لها أي صلة مباشرة مع عائلته البيولوجية كما أن الحالة بعد التكفل به لم يغيروا له إسمه مع العلم أن الحالة (كريم) يحمل إسم أمه البيولوجية.

- **أما دواعي الكفالة :** يبدو أنّ نظرا لكبر سنّهما (بحيث تجاوزا 60 من العمر) و تقاعدهما من العمل زيادة على زواج البنتين وغياب الولد بعيدا عن الأسرة فقرروا التكفل بالحالة ليكون لهم سند. و في هذا الصدد أشار **طارق جمعي** [2] إلى أنه **"** نجد أن نسبة طلبات الأسر ثنائية الوالد مرتفعة مقارنة بالأسر أحادية الوالد **" كما أشار أيضا إلى أنه : "** تظهر أكبر

[1] - MOUTASSEM-MIMOUNI Badra (2012) « Les enfants nés hors mariage en Algérie. Evolution des Représentations et de la prise en charge » (Chap. 12) ،in : Modèles d'enfances. Successions ، transformations ،croisements. Ouvrage collectif sous la direction de D. Bonnet & C. ROLLET & Ch. E. de SUREMAIN. Paris : Edition des archives contemporaines.

[2]- جامعي طارق , مرجع سابق , ص 138 .

نسبة الأسر التي قدمت لطلب المساعدة حسب السن هي (52، 38%) من الأسر و تمثل فئة (55 – 60 سنة) " .

- المستوى الاقتصادي للعائلة الكفيلة جيد نظرا لمنصب العمل الذي كانا يشتغلان فيه ، بالإضافة لذلك كل من الولدين الكفيلين لهم راتب شهري الخاص بالتقاعد، كما أنّ نوع السكن فخم و كان للحالة غرفة خاصة به.

التاريخ المدرسي للحالة :

- أما بالنسبة للتاريخ الشخصي للحالة و من ناحية المستوى الدراسي فالحالة تمدرس بصفة عادية ، دخل المدرسة في السادسة (6) من عمره و عدد الرسوب مرة واحدة خلال السنة الثانية ابتدائي ، عندما درس السنة أولى و الثانية إبتدائي كان في المركز و بعد نهاية سنته الدراسية تحول مكان تمدرسه إلى مقر العائلة الكفيلة وتغير مستواه الدراسي إلى الأحسن نظرا للمستوى الثقافي للأسرة الكفيلة فكانوا يشجعونه على الدراسة حيث قال : **"كانوا واقفين معايا على قرايتي "** ، كما أن الحالة لديه رغبة في الدراسة و هو الآن في السنة ثانية متوسط و لازال يقدم نتائج حسنة و له علاقة طيبة مع الزملاء في المدرسة و مع المعلمين .

- أما علاقته في البيئة الإجتماعية طيبة بحيث له أصدقاء كثر و يلعب معهم و لكن يلتقي بهم في المدرسة فقط حيث قال : **" عندي بزاف صحابي نبغيهم و نلعب معاهم ".** كما لاحظت في المركز اصطحاب زملائه و الذهاب لمطعم المركز و يرجع برفقتهم في جو من المزاح و الضحك و في بعض الأحيان تقاسم الأكل معهم ، كما لاحظته يحب المزاح معهم كضربهم في الرقبة أو الكتف بغرض اللعب معهم و هذا يعكس العلاقة الطيبة معهم .

- الحالة (كريم) كان لديه عادات سلوكية مثل قضم الأظافر إضافة إلى بعض العدوانية لأنه كان يقوم بضرب أصدقائه و في صغره كان مشاكس و فوضوي عند العائلة الكفيلة حيث قال **: " كنت نقباح بزاف عندهم "** و لم يكن لديه أي اضطرابات في النوم أو الأكل فكان يتميز بصحة نفسية و جسمية جيدة. و **أشارت سعودي نعيمة [1] في هذا الصدد إلى أن** :

---

[1]- سعودي نعيمة - " السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا . دراسة عياديه لأربع حالات بمتوسطة محمد زين بن مداني العالية- بسكرة-" ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس عيادي ، تحت إشراف بن خلفة محمد ، سنة 2015/2014 , ص 82 .

" الحرمان العاطفي من الأب و الأم يؤدي إلى السلوك العدواني الموجه نحو الآخرون أو نحو الذات ".

و لكن مع كبره تغير طبعه بالسلب لأنه كان يريد الحرية و يرفض البقاء في المنزل وهذا راجع لعدم امتلاكه ثقافة محيطية و ثقافة العيش داخل أسرة مكونة من أب و أم و إخوة لأنه متعود على المركز و هذا التغير السلبي أزعج الأسرة الكفيلة ، ففي أحد الأيام زار العائلة الكفيلة أقاربهم و جاء معهم طفل من أقرانه و كان يلعب مع الحالة فتشاجر معه فقام بضربه و أصابه في رأسه حيث قال :**" جاو لافامي تاعهم و كنت نلعب مع ولدهم أيا نارفاني ضربتو بحديدة في راسو صرعتو الدمّ بدا يسيل "** ، و بعد هذه الحادثة سألته أمه الكفيلة إذا كان يرغب في العودة للمركز فقال لها نعم و بعدها بأسبوع أعيد للمركز، لأن الأسرة الكفيلة وجدت صعوبة في التعامل مع الحالة نظرا لكبره و عناده و عدم قدرتهم على التحكم فيه نظرا لكبر سنهما .

- أعيد الحالة (كريم) إلى المؤسسة في سنة 2016 و كان عمره 13 سنة ، فأهم أسباب اختلال الكفالة و العودة إلى المركز حسب رأي الحالة لأنه كان فوضوي و بسبب المشكلة التي فعلها حيث قال :**" كنت نقباح بزاف و زدت درت هاذيك المشكلة أيا رجعوني ".** أما حسب رأي المربية إنّ سبب رجوعه إلى المركز هو أن الحالة أراد الحرية خارج البيت إضافة لسلوكه الفوضوي حيث قالت :**" (كريم) بغا يلعب jeux (الألعاب) تاعو و يدير كيما يبغي ، كان يبغي يسهر فليل برا مين ما لقاش la liberté هو بغا و رجع ".** و أشار **طارق جمعي** [1] **إلى هذا الجانب** : " من الناحية العمرية نجد أن المعارضة و العناد ، و البحث عن فرض الوجود المتزامن مع مرحلة ما قبل المراهقة ، من العوامل المساعدة لصعوبات العلائقية و لدرجة تكيفه مع الأسر الكافلة " .

فعند إعادته أول مرة إلى المركز لم يبالي لأمر إعادته لأن تنشئته كانت في المركز ، و لكن لم يستطيع التأقلم في المركز لأنه تعود على حياة الرفاهية و اللعب مع الأصدقاء في الخارج و أصبح يفتقد كل هذه الأمور وهنا ظهرت عنده سلوكات سلبية مثل الهرب و رفضه للواقع الذي وصل إليه حيث قال : **"واه ، هربت من centre فالبدية مين رجعوني كرهت هنا ما**

[1]- جامعي طارق , مرجع سابق , ص 146

كنتش باغي نقعد"، وكان لديه فقدان الشهية حيث قال : **" ما كنتش ناكل مليح "** ، إضافة إلى اضطرابات النوم حيث قال :**" مين رجعوني ما كنتش نرقد غايا "**، وإستمر هذا الأمر إلى غاية تأقلمه في المركز حيث قال : **" حتى كي والفت رجعت normal" .**

- و بعد فترة من اختلال كفالته ظهرت أمه البيولوجية التي كانت تبحث عنه " منذ 10 سنوات" ، فقامت بأخذه معها إلى منزلها و إستجاب لهذا الأمر بفرح شديد حيث قال : **" جات ماما سلمت عليا قالتلي باغي نخرجك و فرحت بزاف "** ، فعند أخذه تعرف على عائلته البيولوجية و المكونة من أم و التي لا يعرف سنها ولا عملها و لم تكن له علاقة جيدة معها و تلقى معاملة قاسية من طرفها و لم تكن عادلة بين الأولاد.

- أما الأخوة و الأخوات من العائلة البيولوجية لديه 4 إخوة ، بنتين و ولدين و الحالة يحتل المرتبة الثانية بينهم فهم مشتركين في الأم و مختلفين في الأب حيث قال : **" مامانا واحدة و كل واحد عندو باباه – إبتسامة- "**، ولديه علاقة جامدة بينهم .

- فالحالة (كريم) لم يعيش في أسرته البيولوجية كما توقع فتلقى معاملة سيئة من طرف الأم حيث كانت تطلب منه مساعدتها في أشغال المنزل و بعض الأحيان تطلب منه طبخ القهوة عندما لا يطبخها بشكل جيد تقوم بمعاقبته و ضربه حيث قال : **كانت تقولي عاوني فالدار ، مرات تقولي طيب القهوة مين ما نطيبهاش مليح تضربني "** ، و هذا يعكس لنا عدم نضج الأم البيولوجية و كانت هذه المعاملة مستمرة معه كما أنه عندما إنتقل مع أمه واصل دراسته و كانت تطلب منه الحصول على نتائج جيدة و تعده بمكافئته ثم تخلف الوعد حيث قال: **" كانت تقولي جيب مليح و نديكم للبحر مين جبت مليح دات خاوتي و قالتلي انت أقعد هنا ما تستاهلش "** ، إضافة إلى ذلك كانت تهينه أمام ضيوفها حيث قال : **" مين يكونو ضياف عندها تقولهم هذا مرية ، هذا رخيس– حزن – "** ، و هنا نلاحظ أن الأم لديها جفاف عاطفي اتجاه الحالة (كريم) لانها لم تربيه ونشأ بعيدا عنها و ليس لديها تلك الحنان إتجاهه كما يقول المثل الجزائري **" الأم لي تربي ماشي لي تولد "** ، فالحالة أحس أن هناك تمييزه بين إخوته و تفضيلهم عليه حيث قال : **" تبغي خاوتي أكثر مني - حزن –"** ، و إفتقد تلك المعاملة التي تلقاها في عائلته الكفيلة عكس التي تلقاها من طرف أمه البيولوجية من معاملة قاسية لأنها لم تكون العاطفة إتجاهه منذ صغر ، كما نقول باللغة العامية **" ما رباتش عليه**

الكبدة " و الحالة (كريم) نموذج يبين لنا الفرق بين التربية و الولادة و في هذا الصدد **أشارت " بدرة معتصم ميموني** [1] إلى هذه الصعوبات : عند ما يعود الطفل عند الأم البيولوجية لا يربطهم تعلق قويّ و ليست لهم تاريخ مشترك و هذا ما يسبب للإثنين نوع من الصدمة و خيبة أمل : بالنسبة للطفل الأم البيولوجية التي كان يتوهمها لا تطابق الأم الحقيقية التي تبادله بالقساوة ."

الحالة (كريم) لم يعيش طويلا في أسرته البيولوجية حيث بقي عندهم 10 أشهر ثم هرب منها بعد حادثة تهديده بالسكين من طرف أحد أقارب أمه و اتهامه بالسرقة حيث قال : **" رحت أنا و خويا مع واحد تعرفو ماما باه نقيسو لابوبال ، وكان رافد 3 ملايين فاللوطو باه يشري frigidaire مين جا صاب مليون قالي انت خونت الدراهم و جبدلي الخدمي و قالي جبدهم ولا نقتلك و دارلي الخدمي في الرقبة و جرحني في يدي ، ايا مين شفتو راح هربت"**، و بعدها بقي 25 يوم في الشارع فقامت الشرطة بأخذه و إرجاعه للمركز و، حتى الأم لم تقم بالبحث عنه بعد هروبه .

- **الحالة الآنية :**

الحالة (كريم) بلغ من العمر 15 سنة و هو متواجد في مركز الطفولة المسعفة وهران 2 ، فمستواه الدراسي الحالي السنة الثانية متوسط و يقدم نتائج حسنة كما أن في المركز يقدمون لهم دروس دعم في المواد التعليمية من طرف بعض الأساتذة ، إضافة إلى ذلك له علاقة طيبة مع زملائه و مع المربين داخل المركز .

- يعاني الحالة من حرمان عاطفي تام في المركز كما أنه يتميز بسلوك فوضوي و طفلي و غير ناضج في التصرف مع الناس ، زيادة على ذلك لديه تشتت الإنتباه و عدم القدرة على التركيز لمدة طويلة ، كما يوجد عنده صعوبة في إسترجاع الأحذاث البعيدة و هذا نتيجة الحرمان العاطفي الذي يؤثر على ذاكرته ، و ليس لديه مشاكل في النوم أو الأكل ، بالإضافة لذلك لديه بعض الإضطرابات الإنفعالية مثل الغيرة حيث قال : **نغير من واحد عندو ماماه و أنا ما عنديش "**

[1] **- MOUTASSEM-MIMOUNI Badra (2014) ،« Attachment ،mourning and Resilience in kafala and adoption» in Today's Children- tomorrow's parents ». University Timisoara. Roumanie. June-sept 2014 N°37-38 WWW.tctp.cicop.ro) »**

- و علاقته مع عائلته الكفيلة إنقطعت فمنذ فترة لم يقوموا بزيارته أو الإتصال به فهو نادم على عودته من الكفالة و يشعر بالإحباط فمعظم المقابلات يسألني إذا كانت هناك عائلة ترغب في الكفالة كما أن له رغبة كبيرة في العودة إلى الأسرة الكفيلة التي كان فيها لأنه سئم من المركز حيث قال : **" نبغي برا كرهت هنا من centre "** ، و هذا نظرا لأنه سبق و جرب العيش في أسرة و مع اصدقاء و افتقد لدفء العائلة ، و على عكس ذلك فبالرغم من أنه يعرف أمه البيولوجية فهو يرفض رفض قاطع فكرة العودة لأسرته البيولوجية حتى أنه يرفض التكلم عن أمه البيولوجية نظرا لما عاشه من ظروف صعبة و هنا نلاحظ أنه أخذ صورة سلبية عن أمه بسبب ذكرياته السلبية معها و **أشارت في هذا الصدد صولي أروى سارة [1] إلى أن :** " صورة الأم بالنسبة للطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه و ذكرياته معها هي التي تحدد إذا ما كانت صورة إجابية أم سلبية " .

الحالة متفائل بمستقبله و حلمه أن يكون له أسرة حيث قال :**" حاجة لي راني باغيها نكون عايش في دار " .**

3- تحليل إختبار رسم العائلة :

عند تقديم الإختبار سألني عن أي عائلة يرسم الكفيلة أو البيولوجية ، ثم قال بأن ليس لديه عائلة حيث قال : **" ما عنديش عائلة أنا "** ، ثم طلبت منه رسم العائلة التي بالنسبة له حقيقية فقام برسم العائلة الكفيلة ، خلال الرسم إستغرق15 دقيقة و كان الحالة (كريم) أثناء الرسم هادئ و مركز.

- على المستوى الخطي :

رسم الأب بخط قوي و هذا يعكس سلطة الأب و يعبر عن خوفه منه أما البقية رسمهم بخط خفيف و هذا يعني أنهم أقل سلطة من الأب و لا يخاف منهم ، بالإضافة إلى أنه رسم من اليسار إلى اليمين و هذا يعني تطلعاته للمستقبل ، و رسم في المنطقة العليا مما يعني أنه شخصية حالمة و مثالية و لديه خيال واسع و يسعى للإبتعاد عن الواقع و هذا بسبب أن الحالة ليس راضي على واقعه داخل المركز .

[1]- صولي أروى سارة – صورة الأم لدى الطفل المسعف - مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف د. بوسنة زوهير عبد الوافي – جامعة محمد خيضر بسكرة – 2013 , ص 96 .

- على المستوى الشكلي :

عند الرسم إهتم الحالة (كريم) بالتفاصيل الصغيرة الخاصة الأب و هذا دليل على الخضوع لسلطته ، بالإضافة لرسم الأذنين للأب و لم يرسمهم لباقي أفراد العائلة و هذا يعني أنه يسمع للأب الكفيل ولا يسمع لباقي الأفراد الآخرين و هذا بسبب الخضوع لسلطة الأب و الخوف منه مقارنة بالبقية و يمكن أنه يعبر على قدرة الأب للسماع له أكثر من الآخرين زيادة على أن الأب لغز بالنسبة له فالأب الكفيل يذكره الأب المتخلي عنه الذي "رماه". بالإضافة لرسم الأعين مفتوحة و الذي يعبر عن خوف و قلق أما الأعين الكبيرة و الواسعة تعبر عن حاجاته العاطفية و الإنفعالية و هذا بسبب حالة الحرمان الذي يعيشها ، زيادة على هذا رسم الفم على شكل خط و هذا يعني أنه محروم من التأثير على الآخرين بالكلام.

كما نلاحظ رسم الرقبة و هذا يعبر عن قدرته في التحكم في مشاعره بشكل موضوعي، بالإضافة إلى رسم اليد و 5 أصابع و هذا يدل على إهتمامه بالتفاصيل الصغيرة و ذكائه و نضجه . أما الأذرع المرسومة تدل على الإتصال و التواصل، و رسم الأيدي مفتوحة تعني الحاجة للأمان كما نلاحظ أيضا وجود خط أفقي و التي تعني أن الحالة يقف على الأرض بثبات و لديه سند جيد في الحياة و يتمثل هذا السند في الثبات نتيجة رعاية الأسرة الكفيلة و ثباتها و توازنها و شعوره بانتمائه لها.

- على مستوى المحتوى :

في بداية الرسم رتب أفراد العائلة كالتالي الأب ثم الأم ثم الحالة ثم الأخت الصغرى و حذف الأخت الكبرى و الولد للعائلة الكفيلة. فالحالة رسم نفسه لأنه يعتبر نفسه ينتمي للعائلة و حذفه للأخت الكبرى و الولد يعني أنهما غير موجودين في مجاله العاطفي و هذا بسبب أنه لم يعيش معهما فالبنت الكبرى متزوجة والولد يعمل في الجيش الوطني كما لم يحذف الأخت الصغرى بالرغم من أنها متزوجة و هذا يعني أنها موجودة في مجاله العاطفي و هذا بسبب أنها تزوجت بعد الكفالة و عاشت معه و كوّن علاقة معها ، بالإضافة لرسم الأب و الأم أكبر مقارنة بالشخصيات الأخرى و هذا يعني أن علاقته مع الوالدين تأتي في المرتبة الأولى ، و رسم الأب هو الأول و هذا يعني سلطته و قيمته و حضوره العاطفي ، كما نلاحظ رسم الأب و الأم متقاربين و هذا يعني أنه يراهما أقرب من بعضهما و رسم نفسه و الأخت الصغرى

بعيدين عن الأب و الأم لأنه يراهما متباعدين و هذا بسبب أن الأب و الأم لازالوا مع بعض ، أما رسم نفسه بعيدا عنهم بسبب أنه موجود في المركز بعيدا عنهم ، أما الأخت الصغرى رسمها بعيدة بسبب أنها متزوجة ولا تعيش في الأسرة .

كما نرى إتقان الحالة للرسم و هناك التفرقة بين الجنسين و هذا يعتبر علامة على نضجه و ذكائه ، و كتب أسماء أفراد العائلة و هذا يدل على حبه لهم ، و عدم الرسم بالألوان يعتبر دليل على فراغه العاطفي و هذا بسبب الحالة العاطفية السلبية التي يعيشها الحالة (كريم) زيادة على هذا رسم العائلة الكفيلة و لم يرسم العائلة البيولوجية و هذا يعني رفضه لواقع عائلته البيولوجية و ذلك بسبب الظروف الصعبة التي عاشها هناك و كذلك الحالة لديه رفض قاطع للرجوع إلى أمه البيولوجية و العيش معها ، و يرى نفسه الشخص الأسعد في العائلة و هذا يعكس السعادة التي كان يعيشها داخل الأسرة الكفيلة و التي يفتقدها الآن ، كما لا يوجد شخص حزين داخل الأسرة و هذا يعكس الاستقرار داخل العائلة الكفيلة .

- كما أن الحالة رفض رسم العائلة الخيالية و قال بأنها هي نفسها عائلته الخيالية و هذا يدل على مدى رغبته في العودة للعائلة الكفيلة و تفاؤله بالعودة إليها و العيش فيها مرة أخرى .

4- نتائج و خلاصة عامة عن الحالة :

إنطلاقا من نتائج المقابلات و الملاحظة و نتائج إختبار رسم العائلة الذي طبق عليه يمكن استخلاص مايلي :

- يعاني كريم من الحرمان العاطفي داخل المركز.

- يتميز كريم بتشتت الإنتباه و عدم القدرة على التركيز لمدة طويلة .

- الحالة لديه نضج و ذكاء نظرا لمستواه التعليمي .

- يشعر كريم بالإحباط و الندم بسبب عودته المركز .

- لديه رغبة في التخلص من واقعه داخل المركز .

- لديه رغبة كبيرة في العودة للأسرة الكفيلة .

- لم يتعلق كريم بأي شخص داخل المركز لعدم ثبات الوجه الأمومي، **و لقد أشارت بدرة معتصم ميموني** [1] إلى هذه النقطة " وضع الطفل بعد ميلاده : هنا المؤثر ليس التفريق و فقدان الموضوع اللبيدي (او التعلق) بل عدم وجود موضوع ثابت يتعلق به و يوظف فيه طاقاته اللبيدية و العدوانية.

- لكريم صور ة سلبية عن أمه البيولوجية و هذا بسبب ذكرياته السلبية التي عاشها معها

- ليس لديه ثقافة العيش في أسرة مكونة من (أب و أم و إخوة) .

- لدية ذاكرة متوسطة و صعوبة في إسترجاع الأحداث البعيدة و تأثر الذاكرة ناتج عن الحرمان العاطفي .

- يتميز الحالة ببعض السلوكات الفوضوية و العدوانية إتجاه زملائه و أحد أسباب إختلال كفالته .

- الحالة لديه عادات سلبية و مثل الهرب بسبب رفض واقعه .

5- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

انطلاقا من فرضية دراستنا و الدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات دراستنا، و من خلال الجانب التطبيقي بإتباعنا المنهج العيادي المعتمد على المقابلة و الملاحظة العيادية، بالإضافة إلى اختبار رسم العائلة المطبق على الحالة و ذلك بهدف التعرف على تأثير اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف و الذي أعيد للمؤسسة بعد فترة من التكفل الأسري .

توصلنا إلى نتائج سوف نناقشها على ضوء الفرضية التي تم اقتراحها في أول الدراسة، و قد تحققت فرضية دراستنا التي تنص على أنه : **" قد يؤثر إختلال الكفالة على نفسية (إحباط ، ندم ، شعور باللاقيمة ، إختلال صورة الذات ، هرب.....) الطفل المسعف،** فالحالة يعاني

[1]- بدرة معتصم ميموني ومصطفى ميموني – سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة– ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- سنة 2005 ص 167

من الإحباط و الندم و عدم التأقلم داخل المركز و يتبين لنا هذا عند هربه منه و هذا بعد فترة من إعادته من طرف العائلة الكفيلة إلى المركز ، كما أظهر رغبة كبيرة في العودة إلى تلك العائلة الكفيلة أو القيام أي عائلة أخرى بالتكفل به ، بالإضافة إلى ذلك ظهرت لدى كريم سلوكات مشاكسة مثل (العناد و العدوانية و محاولة فرض و الجوده.....) و التي تعتبر سلوك عادية خاصة بالمرحلة عمرية ما قبل المراهقة ، مما صعّبت عليه التكيف داخل الأسرة الكفيلة و التي كانت من أسباب إختلال كفالته و عودته إلى المركز ، و هذا ما أكدته **دراسة طارق جامعي 2015** الذي توصل إلى **:** (أن هناك عوامل خاصة بالجنس و المرحلة العمرية للطفل المكفول من أسباب في صعوبات التكيف) ، زيادة على هذا تبين أن الحالة يعاني من حرمان عاطفي و لديه ذاكرة متوسطة و يملك صعوبة في استرجاع الأحداث البعيدة و هذا ما يتفق مع **دراسة ميموني بدرة معتصم 2008** التي كانت تهدف إلى التكفل بالأطفال المحرومين من العائلة في الجزائر و المتواجدين في مؤسسات الطفولة المسعفة و توصلت إلى **:** (أن الطفل المسعف يعاني من حرمان عاطفي بحيث يعيش من يوم إلى آخر دون رعاية أمومية ، كما تتأثر ذاكرته على المدى الطويل بشكل خطير) ، كما أن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه الحالة أثر في ظهور السلوك العدواني لديه و الذي يعتبر أحد أهم أسباب إختلال الكفالة لديه و العودة من العائلة الكفيلة إلى المركز و هذا ما أكدته دراسة **سعودي نعيمة 2015** التي توصلت إلى أن **:** (الحرمان العاطفي من الأب و الأم يؤدي إلى السلوك العدواني الموجه نحو الآخرون أو نحو الذات) ، بالإضافة إلى ذلك أظهر الحالة أن لديه صورة سلبية عن أمه البيولوجية و هذا بسبب ذكرياته السيئة معها و هذا ما يتفق مع **دراسة صولي أروى سارة 2013** التي توصلت إلى أن **:** (صورة الأم لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه و ذكرياته معها ، و التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم سلبية أم إيجابية) **.**

مما سبق نستنتج أن إختلال الكفالة و العودة من العائلة الكفيلة إلى المركز بعد فترة من التكفل الأسري يؤثر على نفسية الطفل المسعف و يظهر لنا في : الإحباط ، الندم ، الرغبة في العودة إلى العائلة الكفيلة أو القيام التكفل به ، الهرب من المركز بعد إعادته إليه ، كما وجدنا أن الحالة لديه صورة سلبية عن أمه البيولوجية بسبب الظروف السيئة التي عاشها معها ، بالإضافة إلى ذلك إستنتجنا أن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه أثر عليه سلبا مما ساعد في

ظهور السلوك العدواني الذي تزامن مع مرحلة المراهقة ، و كلها كانت أهم الأسباب في إختلال كفالة الحالة ، و عليه فإن فرضية الدراسة تحققت .

الخلاصة :

مما سبق و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها ، توصلنا إلى أن إختلال الكفالة عند الطفل المسعف يؤثر سلبيا على نفسية الطفل المسعف إذ أنه يعاني من القلق و الشعور بالإحباط و الندم على أفعاله التي يعتبرها كسبب تخلي الأسرة الكفيلة عنه. و أمام الصعوبات مع الأم البيولوجية و رفضه من الأسرة الكفيلة كل هذا خلف لديه شعورا باللاقيمة و شعور بالنقص و إختلال صورة الذات.

و لحماية هذه الفئة من الأطفال من الآثار السلبية لإختلال الكفالة يجب مراعاة مصلحة الطفل المسعف المكفول قبل اتخاذ قرار إعادته لمركز الطفولة المسعفة، و بالإضافة إلى هذا و بما أنهم فقدوا العيش مع الوالدين البيولوجيين و الذي بدوره يؤدي بهم الحرمان مما يؤثر على الصحة النفسية لهذه الفئة فيجب توفير لهم أفضل بديل و هذا لإشباع حاجاتهم البيولوجية و الوجدانية و التنشئة الاجتماعية من أجل بناء شخصية قوية لديهم و الوصول إلى الصحة النفسية ، لأن عدم إشباع الحاجات يؤدي بهم إلى سلوكات مضطربة .

هذه الدراسة التي كانت تحت عنوان **إختلال الكفالة عند الطفل المسعف** و هدفت إلى التعرف على تأثير اختلال الكفالة على نفسية الطفل المسعف الذي أعيد للمؤسسة بعد فترة من التكفل الأسري و توصلت إلى النتائج السابقة ، كما يعتبر موضوع واسع و يحتاج إلى دراسة من جوانب مختلفة و هذا ما جعلنا نطرح بعض التساؤلات . ما هي أهم الأسباب الحقيقية وراء إختلال الكفالة ؟ ، هل الأسباب متعلقة بالمكفول أم سببها العائلة الكفيلة أو عدم المتابعة ؟ و يجدر التفكير في برامج نفسية التي يمكنها أن تساعد في نجاح الكفالة.

المراجع

قائمة المراجع :

- القرآن الكريم – سورة آل عمران – آية 37
- الحديث الشريف - رواه مسلم .

1- الكتب بالعربية :

1- أبي مالك كمال بن السيد السالم – **صحيح فقه السنة** – المكتبة التوفيقية - الجزء الثالث – الطبعة 14 – القاهرة مصر - سنة 2013.

2- بدرة معتصم ميموني – **الاضطرابات النفسية و العقلية**– ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر– الطبعة الثانية – سنة 2005.

3- بدرة معتصم ميموني ومصطفى ميموني – **سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة** - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- سنة 2010 .

4- بن شويخ – **شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل** – دار الخلدونية– الطبعة الأولى – القبة القديمة الجزائر – سنة 2008 .

5- عبد العزيز سعد – **الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري**– دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع – الطبعة الثالثة – بوزريعة الجزائر – سنة 1996.

6- عبد الله يوسف أبو الزعيزع – **العلاج النفسي الجمعي للأطفال**– دار المجدلاوي للنشر و التوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2014 .

7- عبد المنعم الميلادي – **مشاكل نفسية تواجه الطفل** – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية– سنة 2004 .

8- عمرية صلاح الدين – **علم النفس النمو** - مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2011 .

9- فيصل الغرايبة– **العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة**– دار وائل للنشر والتوزيع – عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 2012 .

10- محمد عبد الرحيم عدس - **مع الأطفال في طفولتهم** – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - عمان الأردن – الطبعة الأولى – سنة 1997 .

11- وزارة العدل - **قانون الأسرة** - الديوان الوطني للأشغال التربوية - الطبعة الثالثة - سنة 2001

2- قواميس و موسوعات :

12- د. أحمد مصطفى المتولي – **تربية الأولاد** – دار الجوزي – الطبعة الأولى – القاهرة مصر – سنة 2005.

13- د. بولا الحريقة - **بسيكوبيديا** - دار نوبليس - الطبعة الثانية - الجزء الثاني - سنة 2005.

14- د.عبد المنعم الحفني – **موسوعة الطب النفسي**– دار نوبليس–الطبعة الأولى – المجلد2 – بيروت لبنان - سنة 2005 .

15- د. عبد المنعم الحفني – **موسوعة الطب النفسي** – دار نوبليس – الطبعة الأولى – المجلد 5 – بيروت لبنان - سنة 2005 .

3- رسائل و أطروحات :

16- أسامة يعقوب الأيوبي - **الكفالة بالنفس في الفقه الإسلامي و تطبيقاتها في العرف الفلسطيني في قطاع غزة** - رسالة ماجستير في الفقه المقارن و القانون في الجامعة الإسلامية بغزة - تحت إشراف الدكتور زياد إبراهيم مقداد - سنة 2009 .

17- آيت عكوشة وزنة و بن كرو نوال– **الحضانة (دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري و بعض التشريعات العربية)**– جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية – مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق – تحت إشراف تريكي فريد – سنة 2013 .

18- بليل صبرينة و شعلال نعيمة **- عقد الكفالة في قانون الأسرة الجزائري -** مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق تخصص قانون الخاص الشامل - جامعة بجاية - تحت إشراف مقنانة مبروكة - سنة 2013

19- بن عصمان نسرين إيناس – **مصلحة الطفل في القانون الأسرة الجزائري**– مذكرة لنيل شهادة ماجستير قانون الأسرة المقارن – تحت إشراف الأستاذة هجيرة دنوني– جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – سنة 2009 .

20- خديجة فريحي – **بعض الإضطرابات السلوكية لدى الطفل المسعف** – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي– تحت إشراف د. أمال بوعيشة – جامعة قاصدي مرباح ورقلة – سنة 2017 .

21- سعودي نعيمة –**السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا**– مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي – تحت إشراف بن خلفة محمد – جامعة محمد خيضر بسكرة – سنة 2015 .

22- صولي أروى سارة – **صورة الأم لدى الطفل المسعف** – مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي– تحت إشراف د. بوسنة زهير عبد الوافي – جامعة محمد خيضر بسكرة – 2013 .

23- طارق جامعي - **صعوبات تكيف الطفل المكفول داخل الأسرة الكفيلة في مرحلة قرب المراهقة مع تطبيق إرشاد الأبوي على أربع حالات** – جامعة وهران – اطروحة لنيل شهادة ماجستير – تحت إشراف ميموني بدرة معتصم - سنة 2015/2014 .

24- طلبة مالك – **التبني و الكفالة** – المعهد الوطني للقضاء – مذكرة لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء – سنة 2006 .

4- مراجع بالفرنسية :

25 - MOUTASSEM-MIMOUNI Badra (2012) « Les enfants nés hors mariage en Algérie. Evolution des Représentations et de la prise en charge » (Chap. 12), in : Modèles d'enfances. Successions, transformations, croisements. Ouvrage collectif sous la direction de D. Bonnet & C. ROLLET & Ch. E. de SUREMAIN. Paris : Edition des archives contemporaines.

26 - MOUTASSEM-MIMOUNI Badra (2014), «Attachment, mourning and Resilience in kafala and adoption» in Today's Children- tomorrow's parents ». University Timisoara. Roumanie. June-sept 2014 N°37-38 WWW.tctp.cicop.ro) »

27 - Norbert Sillamy, Dictionnaire de la psychologie, Larousse, HER , Paris , 1999

5- مواقع النت :

28-http://journals.openedition.org/insaniyat/2398;DOI:10.4000/insaniyat Badra Moutassem-Mimouni, « Les enfants privés de famille en Algérie », Insaniyat / تاريخ الفحص: 2017/12/13 الساعة 10:30

الملاحق

الملحق (1) : شبكة مقابلة (تصميم د. أ. بدرة معتصم ميموني - قسم علم النفس و الأرطفونيا [1] جامعة وهران 2)

Grille kafala en arabe شبكة جمع معلومات على حالات في كفالة أو بعد فشل الكفالة

Etudier les enfants en kafala ou en échec de kafala est très difficile. Il s'agit d'un travail de recherche, il faut respecter l'anonymat des personnes et ne rien faire qui risque de leur faire de la peine ou de leur donner un sentiment de malaise. Votre avis et votre regard doivent être positifs sur l'adoption et sur la kafala. Vous devez tenir compte des avis divergents et ne jamais vous contenter d'un seul point de vue (les kafils, le makfoul, l'institution, etc.). Ne vous prononcez pas directement « si l'adopté vous dit 'ce n'est pas bien la kafala ' vous lui dites pourquoi vous dites cela ? en quoi ce n'est pas bien ? ou en quoi c'est bien ? Tenir compte de ce qu'il/elle pense…mais toujours positiver. Ne donner pas votre avis personnel. Cette fiche propose les points les plus saillants, mais chaque chercheur peut y ajouter des items qu'il juge nécessaires à « son cas », tous les cas ont des points de ressemblance et de divergence, au chercheur de s'adapter à la particularité du cas.

دراسة حالة في كفالة

كل الأسئلة يمكن طرها للحالة و للكفيل/كفيلة و/ أو لأفراد يعرفون الحالة دون الإساءة إليها. يجب القيام بمقابلة لا طرح الأسئلة بطريقة بحث شرطة. بل يجب توجيه بطريقة تدريجية و لا محسوسة نحو ما تريد التعرف عليه في شكل محاكات و دردشة خفيفة حاصة إذا كنت تعرف الحالة (جيران أو من أسرتك). يجب التركيز على السرية في حالات أخرى.

(كل ما استطاع الباحث : يجب السماع للجانبين)

الإسم (مخترع)

1. الجنس: ذكر , أنثى
2. السن : الحالة ..... سن الكفيل ..... سن الكفيلة .....
3. المستوى الدراسي: للحالة ..... للكفيل ..... للكفيلة .....
4. الترتيب في العائلة إذا كانت للأسرة أبناء آخرون :
5. نوع التكفل : من ظرف 1) مرأة غير متزودة – 2) زوجين عقامين – 3) مرأة مطلقة – 4) أرملة
6. 4) من أسرة لها أطفال أذ كم عددهم ..... جنسهم ..... سنهم .....

[1] Cette fiche a été élaborée dans le cadre d'un travail de recherche sur la kafala. Il s'agit d'un guide d'entretien et non d'un questionnaire. Il est réalisé pour aider le chercheur à envisager tous les types de questions qui vont le guider dans son étude de cas, chaque cas étant particulier, c'est à l'étudiant ou au praticien de déterminer à quel moment poser telle ou telle question, ou orienter la discussion.

7. سنّ الحالة عند التكفل : .....

8. -نوعية السكن : 1) فيلا - 2) حوش 3) شقة في عمارة –

9. عدد الحجرات :

10. -النسب المكفول : 1) مجهول النسب - 2) معروف النسب

11. إذا كان معروف النسب ما نوع الصلة بين الكفيل و الآباء البيولوجيون

12. ما هو عدد أطفال الأسرة البيولوجية و ما هو جنسهم و ما هو سنهم

13. لماذا تخلوا عن الطفل : 1) بسبب الفقر 2) هبة لأخ أو أخت عقيم . 3) آخر .....

14. عند أخذ الحالة لأول مرة إلى البيت هل قام الكفيل و الكفيلة بطقوس للاحتفال بالحدث ("تسمية" أو "السابع" ختان إلخ....) هل أعطي لها اسم جديد , كيف أختار هذا الاسم (اسم أحد أفراد أسرة الكفيل أو آخر, ,) هل أتى الناس ليباركوا لها ؟ هل قدموا لها هدايا

15. هل أعطي للحالة لقب الأسرة المتكفلة

16. من هم أفراد العائلة الذين ساعدوهم على التكفل بالحالة

17. من هم أفراد العائلة الذين عارضوا هذا التكفل بالحالة

18. كم كان زمن الانتظار قبل الحصول على الكفالة ؟ ما هي المشاعر (للمرأة و لزوجها) خلال هذا الانتظار ؟

19. ما هي دواعي /دوافع هذه الكفالة (خارج عن العقم أو العزوبة)

20. <u>كيف كانت الحالة في الصغر</u> (سوابق الحالة منذ التكفل بها : النوم , الشهية , الأمراض , الطبع : سهلة , بشوشة , مبتسمة , صعبة , مشاكسة , غير مستقرة , غضابة, عنيفة , لها أصحاب و زملاء , منطوية و لها أصدقاء, منطوية و معزولة , الأطفال يتجنبوها لعنفها أو لانطوائها,

21. هل طبعها تغيّر مع كبرها ؟ في أيّ سنّ بدأ يتغير , كيف تغير : بالسلب أم بالإيجاب ؟

22. في رأيك ما هي أسباب هذا التغيّر سواء كان سلبي أو إيجابي

23. هل تعاني الحالة من مشاكل مع اسرتها الكفيلة ؟ مع من تجد الصعوبات (يجب السماع للجانبين)menace de le/la rendre à la DAS التهديد بإعادتها إلى 'داس'

24. <u>الحالة الآن :</u>

ا) في أي سنّ أعيد للمؤسسة ؟

ما هو السبب في رأي الطفل , في رأي الكفيل/كفيلة , في رأي النفسانية أو مربية

عند إعادته للمؤسسة كيف كانت حالته الصحية (, , , , , , ,) حالته النفسية (بكاء, صراخ, غضب, عنف , أو سكون و "لامبالات) إلخ.....)

ب)ما هو مستواه الدراسي (تأخير , إعادة القسم, اختلال الفهم أو التركيز , أو .....)

ت)هل تعاني الحالة من اضطرابات : النوم (نوع الاضطراب), الشهية (نوع الاضطراب), الأمراض جسمية (نوع الاضطراب), في الطبع (عدوان ذاتي أو للغير - محاول ة انتحار, إدمان , تشرد , انهيار, ...

25. هل تأخذ أدوية مهدئة (ما هي) أدوية أخرى (ماهي)

26. بمن كانت متعلقة أكثر : بالكفيلة , بالكفيل , بالجد , بالجدة , بآخر حدد.... .....

27. في رأي الحالة : كيف ترى هذا التكفل من الناحية :

1. المادية,
2. النفسية الوجدانية
3. و العلائقية
4. ما هي علاقاتها بأبويها المتكفلين بها الأن (منقطعة, متواصلة, ما هو نوع هذه العلاقة....)
5. إذا كانت ترغب في التعرف بأبويها البيولوجيين, لماذا تريد التعرف أو عدم التعرف بهم
6. إذا كانت تعرفهم ماذا تفكر عنهم و ما تنتظره منهم

الملحق (2) : إختبار رسم العائلة

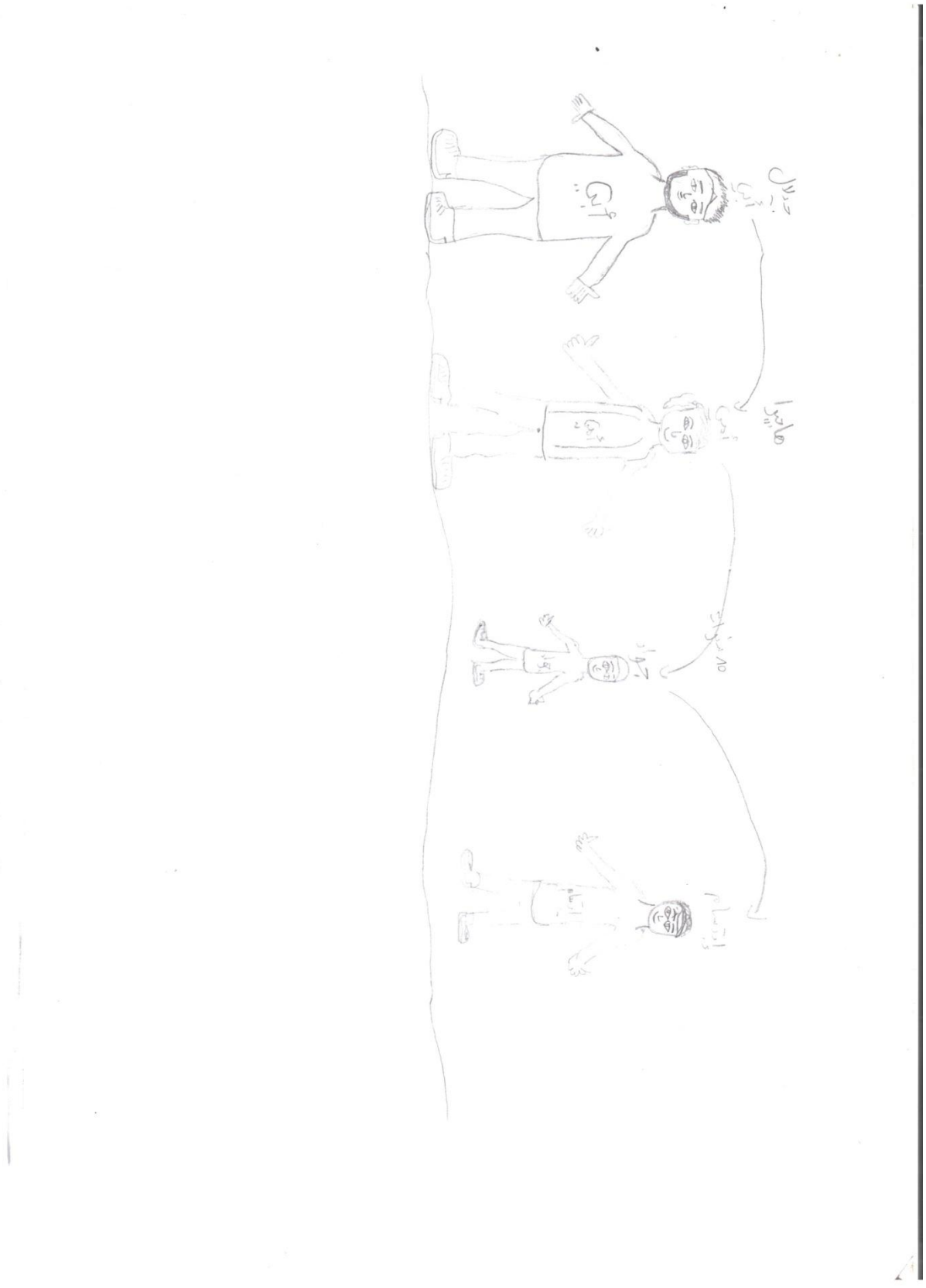

الملحق (3) : رخصة إجراء تربص

جامعة وهران

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الاجتماعية
Faculté des sciences sociales

قسم علم النفس الأرطوفونيا.

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

السنة:.....ماستر2.....

تخصص: .....علم النفس المرضي والشواذ

طلب إجراء تربص

إلى السيد (ة) :مدير/ة.....مؤسسة الطفولة المسعفة.....

.....مدير/ة.....

تحية طيبة،

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 260/94 المؤرخ في 19 ربيع الأول 1414 الموافق 1994/08/27 المتضمن التكوين و التربصات الخاصة بالأعمال الميدانية و الزيارات الإستطلاعية داخل المؤسسات الخاصة و العامة و المستشفيات .

لذا نرجو منكم السماح للطلبة الآتية أسماؤهم بقضاء .

3- تربص مدته ...ثلاثة (3) أشهر.....

4- زيارة إستطلاعية ...تحضير مذكرة تخرج.....

و انهي علمكم أن الإشراف على هؤلاء الطلبة يقوم به الأستاذ (ة): آ. بدرة معتصم ميلودي

تقبلوا فائق التحية و الشكر :

1- .....تحديد.....

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

6- .....

مؤسسة الطفولة المسعفة لوهران -2- رقم 01

رئيس قسم علم النفس والأرطفونيا